

## الأمن الفكري

### المفهوم – التطورات – الإشكالات

بحث مقدم للمؤتمر الوطني الأول للأمن الفكري

«المفاهيم والتحديات»

في الفترة من ٢٢-٢٥ جماد الأول ١٤٣٠ هـ

كرسي الأمير نايف بن عبد العزيز لدراسات  
الأمن الفكري بجامعة الملك سعود

إعداد

د. إبراهيم بن محمد علي الفقي

أستاذ الجغرافيا السياسية المساعد

معهد الدراسات الدبلوماسية

## ملخص الدراسة:

خلال النصف الثاني من القرن العشرين، شهدت معظم دول العالم تعدد المفاهيم وتنوع أهدافها ووسائلها باختلاف المجتمعات والدول والأفكار والمعتقدات. وقد تنوعت المفاهيم الأمنية لمواجهة العديد من الأخطار السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث ساهمت بعض هذه المفاهيم في ظهور العديد من المعتقدات والأفكار التي ساهم بعضها في تقدم الإنسان والمجتمعات، إلا أن بعض هذه المفاهيم اتخذت منحى آخر، حيث شهد العالم خلال الفترة ذاتها العديد من الحروب وظهور الحركات الانفصالية والأعمال الإرهابية الجماعية منها والفردية. ويتفق الكثير من الساسة والعلماء والباحثين في مجالات الأمن المتعددة، على أن ظهور الإرهاب بكافة أشكاله، يعود في معظمه إلى عدد من العوامل التي تأخذ الصفة الفردية أو عوامل مجتمعة ومنها على سبيل المثال لا الحصر، ضعف الوازع الديني وتلاشي القيم الأخلاقية بين الأفراد والجماعات والدول، وفقدان العدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان، والقهر السياسي، وضعف اقتصاديات الدول النامية، وسيطرة اقتصاديات الدول الغربية على الأسواق الاقتصادية، وظهور فكرة العولمة، وتنامي الفروق الفردية والاجتماعية بين الفقراء والأغنياء. وقد أدت هذه العوامل إلى نشأة العديد من الأفكار المنحرفة والهدامة نتيجة غياب الأمن بكافة أشكاله ومنها غياب الأمن الفكري. وعلى الرغم من تعدد مجالات الأمن والتي تناولها العديد من العلماء والباحثين، بدءاً من الأمن في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأمن المائي والغذائي وأمن المعلومات والمنشآت وغير ذلك من مجالات الأمن، إلا أن العالم أدرك أهمية الأمن الفكري ودوره في تحقيق الأمن في جميع المجالات التي سبقت الإشارة إليها، وعامل مهم في تحقيق استقرار المجتمعات وازدهارها.

والأمن الفكري هو مفهوم أو تصور فردي أو جماعي يتضمن أفكاراً وقيم تصون الإنسان أو المجتمع من عوامل الانحراف وتمنحه أفكاراً تعمل على توفير أسباب الطمأنينة والسعادة وتحميه من عوامل الخوف والإرهاب ومنعه من الجنوح نحو الجريمة والعنف، وهذه العوامل تنطلق في نشأتها من عوامل دينية أو اقتصادية أو سياسية أو اجتماعية أو نفسية.

## كلمات البحث

الأمن الفكري - المفاهيم - التطورات - الأمن الوطن

## مقدمة

شهدت الفترة التي تلت الحرب الباردة تطورات فيما يتعلق بالحدود السياسية بين الدول من جهة، وبين الدولة والمجتمع المدني، بل وتطرق التطور ليشمل حقولا وظيفية مثل السياسة والاقتصاد والمجتمع، وقد أدى التحول إلى فتح مجالات سياسية في العلاقات الدولية لتضم في جنباتها العديد من الفرص والأخطار. ومن هذه التحولات التوسع في مفهوم الأخطار الأمنية والتي تشمل العديد من المشاكل مثل النمو السكاني، والتدهور البيئي، ونقص الطاقة، وتهريب المخدرات، والجريمة المنظمة عبر الحدود، وتدمير ثقافات الشعوب الأصلية (Vayrynen, 1995: 259-260).

كما أدى ظهور ما أطلق عليه نهاية الحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفيتي، وظهور النظام العالمي الجديد، والحاجة إلى إحداث تحول جذري في الساحة الدولية من العالم التقليدي الذي تعيشه دول العالم، والأخطار العسكرية، وخطر الحروب، والصراعات الداخلية في الدولة، إلى ظهور تحديات مختلفة واحتياجات متعددة على مستوى عالمي. وتحولات ليست تجريبية فقط، بل هي مطلوبة على أسس معيارية بهدف تحقيق الاحتياجات والقيم الإنسانية (Miller, 2001: 18).

ونتيجة لذلك تعرضت قيم المجتمعات والدول إلى أنواع متعددة من الضغوط، والأخطار الفكرية المؤثرة على استقلالها وتطلعاتها ضمن المجتمع الدولي، ومن هذه التحديات تعرض مفهوم الأمن باعتباره مفهوما رئيسيا في العلاقات الدولية إلى التغيير والتحول. فقد ساهمت الأزمات الدولية التي لا يزال يشهدها العالم، وعدم التعاون، وغياب القواعد والأسس في النظام الدولي الجديد، وغياب إنفاذ القانون على الصعيد العالمي، وعجز المؤسسات الدولية عن إدارة الصراعات الدولية، كلها عوامل دفعت الدول والمجتمعات إلى تشكيل سلطة تتحكم بالأمن داخل إقليمها وتركيز المؤسسات داخلها على تحمل مسئولية الأمن، والنظام واحتكار وسائل مقاومة العنف (Miller, 2001: 15).

ومن المهم عند تناول الأمن بأنواعه ومفاهيمه أن يترك الباب مفتوحا على مصراعيه، خاصة فيما يتعلق بالعوامل العرضية، والنظريات، والتفسيرات، تحت ظرف أنها، منطقيا وتجريبيا، تؤثر على الأمن. بمفهومه الشامل. فالأمن الفكري يجب أن يكون جزءا رئيسيا من الأمن الشامل. بمفهومه العام، وإلى أن الأمن الشامل بكافة أجزائه يتأثر بصورة رئيسية بالأمن الفكري للفرد أو المجتمع، وإن تأثيره يشمل أيضا الفرد والمجتمع سواء كانت دولة أو المجتمع الدولي بأسره.

وبينما يركز المفهوم التقليدي للأمن على الوسائل العسكرية والقوة لتحقيق الأمن، إلا أن العديد من التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية بأبعادها المختلفة، دفعت بهذا المفهوم للخروج من المفهوم الضيق للأمن إلى المفهوم الواسع، بهدف خفض مستوى المخاطر الأمنية لتشمل حل الصراعات سلمياً، والتنمية الاقتصادية، والتعاون في المجالات المتعددة، والتكامل الإقليمي، وإحلال الديمقراطية. ومن المهم أيضاً دراسة الظروف والاستراتيجيات البديلة التي تحقق الأمن تحت الظروف المختلفة (Miller, 2001: 18).

قبل نهاية الحرب الباردة، كان المفهوم التقليدي للأمن يتمحور بصورة رئيسية على رد الفعل العسكري لأية مصادر للتهديد أو الخطر. وقد كانت معضلة الأمن في مجملها عبارة عن قوة عسكرية تهدف إلى مقاومة أية قوة عسكرية تعرض الأمن الوطني للخطر، مما جعل الدولة تسعى إلى بناء قوة عسكرية لمنع اعتداء الدول الأخرى وقمع المعارضة. هذه الإستراتيجية، أي إستراتيجية بناء القوة، يمكن أن تحقق الهدف الأول للأمن وهو تحقيق الأمن بصورته الأولية وهي غياب الأخطار وليس مواجهتها بقدرات مناسبة (Miller, 2001: 17-18).

### أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:-

١- دراسة مفهوم مجالات الأمن بصفة عامة، والأمن الفكري وتطوره بصفة خاصة.

٢- دراسة التطورات التي طرأت على مفهوم الأمن الفكري.

٣- دراسة الأبعاد والإشكالات التي تواجه مفهوم الأمن الفكري.

٤- وضع نموذج للأمن الفكري والأخطار التي يتعرض لها وسبل مواجهتها.

### تساؤلات الدراسة

- إذا كان مفهوم الأمن الفكري كظاهرة أمنية يعد أساس المنظومة الأمنية المتكاملة، فهل لمفهوم الأمن الفكري، مفاهيم محددة تختلف بها عن غيرها من الظواهر الأمنية الأخرى؟ وهل يتطلب ذلك منهجية محددة تلتقي مع مفهوم الأمن الشامل؟ وإلى أي حد يساعد تبني هذا المفهوم في تحقيق الأمن الشامل في المجتمع؟

- كيف يمكن تصور التطورات التي طرأت على مفهوم الأمن الفكري من جهة والعلاقة بين مفهوم الأمن الفكري والتوجه الدولي الذي يتبنى نظرية الأمن الشامل من جهة أخرى؟
- ما أبعاد الأمن الفكري في التعامل مع الأمن الشامل كظاهرة أمنية؟ والإشكاليات التي يواجهها تطبيق مفهوم الأمن الفكري وذلك من خلال الأنظمة و القوانين التي تسعى إلى حماية المجتمع و تحقيق الأمن الفكري؟
- هل يساعد وضع نموذج للأمن الفكري في مواجهة الأخطار التي يتعرض لها مستقبلا الأمن بمفهومه الشامل؟

### منهج البحث

يستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بهدف دراسة مفهوم مجالات الأمن بصفة عامة والأمن الفكري بصفة خاصة والتطورات التي طرأت على هذه المفاهيم بهدف الوصول إلى استنتاجات تسهم في تحقيق الأمن الشامل للمجتمع. كما تعتمد الدراسة على استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال عدة أساليب مثل الأسلوب الوصفي لدراسة تعريفات ومكونات مفهوم الأمن الفكري والأسلوب التحليلي المقارن للمقارنة بين الإشكالات التي تواجه مفهوم الأمن الفكري ودورها في تحقيق الأمن بمفهومه الشامل.

تعتمد الدراسة على المصادر والمراجع المحلية منها والأجنبية كما تتناول الخاتمة بعض الملاحظات والنتائج والتوصيات.

### الدراسات السابقة

ذكر (الحسن، ١٩٩٨) في كتابه "تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي" أن مصادر الغزو الثقافي المتعددة و التي تشمل الإمبريالية العالمية، والصهيونية، والشيوعية، والشعبوية التي تستخدم وسائل الإعلام المختلفة ودور الجماعات المؤسسية العربية في تسهيل عملية الغزو الثقافي، قد أدت إلى التأثير السلبي فكريا في قيم الإنسان العربي وزرع السمات السلبية في شخصيته .

ويناقش (البحني، ١٤٢٠) في دراسة بعنوان "رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف" إشكالية مفهوم الأمن لدى كل من المسلمين من جهة وعلماء الأمن والإستراتيجية في الغرب من جهة أخرى، وأن هذا المفهوم في الإسلام أكثر عمقا و شمولاً لارتباطه بالسير على النهج الرباني، مؤكدا على أهمية الأمن الفكري في

حياة الإنسان على أساس أن الأمن الفكري واضح المعالم في الإسلام، ويخلص إلى أنه، أي الأمن الفكري، يسعى إلى حماية عقل الإنسان وفكره وأن الانحراف الفكري والذي يأتي نتيجة عدد من الأخطار التي تهدده سواء من الخارج أو الداخل هو من اشد أنواع الانحرافات، مختتما دراسته بأهمية مواجهة الفكر المنحرف أو الغازي نظرا لخطورته على أمن الدول والمجتمعات.

ويتناول (البشرى، ٢٠٠٠) في كتابه "الأمن العربي: المقومات والمعوقات" مفهوم الأمن العربي وتعريفه والمفهوم الإسلامي للأمن والأمن الشامل. وعلى الرغم من أنه لم يتناول الأمن الفكري بمفهومه الحديث صراحة، إلا أنه أشار إليه باعتبار الفرد مسئولا عن أمنه النفسي ودينه وعقله وماله وعرضه من خلال الشريعة الإسلامية التي وفرت له وسائل فردية وجماعية تمنحه فرص المحافظة على صحته وقوته وعقله سواء له كفرد، أو لأسرته، أو مجتمعه.

ويقارن (عسيري، ٢٠٠٤) في كتاب عن الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للإنترنت بين الآثار السلبية والإيجابية لاستخدام الشباب العربي للإنترنت، فعلى الرغم من الآثار الإيجابية لاستخدام الإنترنت بين فئات الشباب العربي مثل توسيع آفاقهم وتضييق الفجوة الاجتماعية بين طبقات المجتمع ورفع المستوى التعليمي، إلا أن الآثار السلبية للإنترنت لا يمكن إغفالها أو تجاهلها، فقد ساهمت هذه الخدمة في نشأة عدد من الأضرار العقائدية والأخلاقية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والأمنية وإن من وسائل دعم إيجابيات الإنترنت وضع نظام أخلاقي يستمد أسسه من الأخلاق الإسلامية، بالإضافة إلى أهمية دور الأسرة في مواجهة الآثار السلبية للإنترنت.

وتعد دراسة (البحني، ٢٠٠٤) عن وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري من الدراسات الجادة التي تناولت دور الأسرة في تحمل مسؤولياتها في توعية أبنائها وتنشئتهم التنشئة الصالحة من حيث التفكير السليم وتصحيح المفاهيم المنحرفة على اعتبار أن الأسرة هي النظام الاجتماعي الأول الذي يرتبط جميع أفراد المجتمع وبقية النظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والنفسية بالمجتمع وبالتالي تحقيق الأمن الفكري لأفراد الأسرة .

ويشير (حوشان، ٢٠٠٤) في كتابه عن "الإعلام الأمني و الأمن الإعلامي" إلى أهمية الأول في تنمية الوعي الأمني وأن العلاقة بين مفهومي الإعلام والأمن هي علاقة وثيقة تعمل على توجيه الأفراد والمجتمعات وتوفير الأمن بمفهومه الشامل، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية السوية ومواجهة الغزو الفضائي، مشيرا إلى أن الأمن الفكري مسؤولية أجهزة الإعلام بهدف تحقيق أمن المجتمع من خلال القضاء على المتناقضات في القيم الدينية

والاجتماعية للمجتمع، وتحقيق التكامل والتنسيق بين الأجهزة الإعلامية المتعددة وأجهزة الدولة والعمل معا للإصلاح و البناء وحماية المجتمع من الآثار السلبية للإعلام .

ويتطرق ( الباز، ٢٠٠٤ ) في كتابه عن "أزمة الشباب الخليجي و إستراتيجيات المواجهة" إلى عدد من المشكلات والأزمات التي تواجه الشباب الخليجي مثل المشكلات الاجتماعية ( سوء التكيف - اللامبالاة - الفراغ - الانحراف السلوكي - الانحراف الفكري ) والمشكلات النفسية والمشكلات الاقتصادية وعلى رأسها البطالة وقد نجمت هذه المشكلات عن عدد من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والإعلامية،مختتما دراسته بعدد من الإستراتيجيات العامة والتعليمية والأمنية والإعلامية والتوظيف التي تشير بعضا منها إلى أهمية تعميق مناهج التعليم الديني لتحقيق الأمن الفكري للمجتمعات الخليجية.

وتطرق (الشقحاء، ٢٠٠٤ ) في كتابه عن "الأمن الوطني: تصور شامل" إلى الأمن النفسي وجعله من أولويات الأمن الوطني للدولة مؤكدا على أن تحقيق الأمن النفسي الذي يشعر به الإنسان هو وقاية المجتمع من عوامل سلبية متعددة تؤدي إلى إضعاف أمن الدولة العام. وهذه العوامل تشمل خوف الفرد وقلقه، وعدم استقرار ظروفه الحياتية، وعدم قدرة الفرد على إشباع احتياجاته الروحية والجسدية، أو الوقوع في الرذائل. وأن زيادة درجة الأمن النفسي تحمي الإنسان وتزيد من شعوره بالأمن الشامل. كما تناول الأمن الفكري واعتباره عاملا مهما في الأمن الوطني للدولة وعلاجاً لمشكلات الأمن الوطني من خلال وضع تصورات لمعالجة هذه المشكلات.

وتطرق (الويحق، ٢٠٠٥ ) في دراسته عن "الأمن الفكري : ماهيته وضوابطه" إلى ارتباط الأمن بصفة عامة بحفظ الضرورات الخمس وهي الدين والنفس والعقل والمال والعرض، وأن العقل هو الهدف الأول الذي يعمل الدين على حفظه و أهميته في السمو بالإنسان إلى الحياة الإنسانية السوية، وأن الأمن الفكري هو القاعدة التي تعمل على حفظ هوية الأمة وعلاقة الفرد بالآخرين وبالأمة وأن الصراعات الفكرية المنحرفة كفيلة بتدمير الأمم والجماعات. كما تطرق إلى تعقد وتشعب الأمن الفكري بدءا من الاختلال بالأمن الفكري من خلال المذاهب والحضارات و الأديان المخالفة وانتهاء بالفكر الضال المنحرف للجماعات الإرهابية.

وتطرق (السديس، ٢٠٠٥) في دراسته عن الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، أهمية الأمن الفكري في حماية المجتمعات والدول والأفراد، وأن اختلال الأمن الفكري سيؤدي إلى حدوث إختلالات خطيرة في أفرع الأمن الأخرى. وقد اقتصرَت الدراسة على الضوابط الشرعية في العقيدة الإسلامية للأمن الفكري وطرق تحقيقه وأهم المعوقات التي تواجه تعزيز الأمن الفكري.

وتعد دراسة (حريز، ٢٠٠٥) عن واقع الأمن الفكري من الدراسات المتعمقة في هذا المجال ، حيث أشار إلى علاقة الأمن الفكري بالسياسة، ودوره في تحقيق التفاهم والتسامح بين الثقافات والحضارات والأديان ودور الأمن الفكري في تحقيق التنمية الاقتصادية وبالتالي رفاهية الأفراد والمجتمعات على حد سواء وأن العلاقات بين الأمن الفكري من جهة والسياسة والاقتصاد وحوار الأديان هي علاقة متداخلة ومتشابكة مؤكداً على أن ظاهرة الإرهاب وانتشاره هي علامة على غياب الأمن الفكري وزيادة التعصب الفكري .

ويتطرق ( الخطيب، ٢٠٠٥) في كتابه عن الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي إلى منظومة الأمن الشامل وأنها تتكون من ثلاثة مستويات، الأولى تتعلق بأمن الفرد الفكري أو النفسي أو العقلي ودور الحلول التي تقدم لمعالجة مشكلات البطالة والفقر والحريات في تحقيق الأمن الفكري، بينما يتناول المستوى الثاني من منظومة الأمن الوطني ماله علاقة بالأمن الاجتماعي والمتمثل في منع الظلم ونبد الاضطرابات والعنف والإرهاب، بينما يرتبط المستوى الثالث من الأمن الوطني بالأمن الخارجي والذي يهتم بحماية المجتمع من الانحراف الفكري والغزو العسكري والاقتصادي مشيراً إلى أن منظومة الأمن التي تشمل الأمن الفكري والثقافي والنفسي والاقتصادي والسياسي وغير ذلك هي منظومة متشابكة متداخلة مع بعضها.

ويناقش (القراعة، ٢٠٠٥) في دراسة عن الأمن الفكري في الإسلام : مقوماته ومزاياه من خلال دراسة دور الإسلام في حماية الفكر الإنساني بعدد من المقومات والتي تشمل تحصين النفس البشرية بالأفكار الصالحة التي تحقق أمن الأفراد والمجتمعات والمواجهة الأخطار الداخلية والخارجية التي تهدد بالنفس البشرية وتؤدي إلى هلاكها، مشيراً إلى أن الأمن الفكري في الإسلام يمتاز بعدد من الخصائص كونه مفهوم إلهي يسمو بالإنسان نحو تحقيق أمنه النفسي والفكري وبالتالي ينعكس على أمن مجتمعه ودولته والعالم أجمع .

وتناول (الجحني، ٢٠٠٦) الأمن الفكري وعلاقته بالحس الأمني وأن العلاقة بين المفهومين علاقة متلازمة وأن حالة الأمن الفكري التي يعيشها الإنسان سواء مع نفسه أو محيطه الذي يعيش فيه ستنعكس عليه من خلال استجابته وتفاعله مع مؤشرات الحس الأمني (الجحني، ٢٠٠٦: ٩)

### تعريف الأمن الفكري

ورد لفظ الأمن في القرآن الكريم بعدة مدلولات، إلا أن لفظ الأمن الوارد في هذه الدراسة جاء في الآيات التالية : قال الله تعالى " وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به " (سورة النساء الآية ٨٣) وقال الله تعالى " فأَي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون " (سورة الأنعام الآية ٨١) وقال تعالى " الذين آمنوا ولم

يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن " (سورة الأنعام الآية ٨٢) وقال تعالى " وإذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمنا " (سورة البقرة الآية ١٢٥) وقال تعالى " وليبدلهم من بعد خوفهم أمنا " (سورة النور الآية ٥٥)

وتشير "الموسوعة السياسية المعاصرة" إلى ارتباط لفظي الأمن والخوف معا لدى الإنسان وان الخوف يعني فقدان الأمن مما يجعل فقدانه حافزا للإنسان للبحث عنه من خلال الحصول على وسائل متعددة لتحقيق الأمن على حياته وحرية ومعتقداته على كافة المستويات سواء الشخصية أو السياسية أو الاقتصادية (داود، ١٩٩١: ٩١-٩٢)

يعرف الشقحاء الأمن الفكري بأنه " اطمئنان مجتمع الدولة إلى قدرته على التصدي للاتجاهات الفكرية التي من شأنها أن تؤثر سلبا على تصوره لمشكلاته ورؤية أسبابها وجذورها وصلبها و هوامشها وتناقضاتها الداخلية وعلاقتها التبادلية مع غيرها ومن ثم تقرير حلولها وفق منهج صحيح رشيد مستقيم يراعي الواقع والمصالح الحقيقية للدولة وينسجم مع مبادئها وأصولها الثابتة الكبرى " ( الشقحاء ، ٢٠٠٤: ٨٤ )

ويعرف الجحني " الأمن الفكري" بأنه "تأمين خلو أفكار وعقول أفراد المجتمع من كل فكر شائب و معتقد خاطئ، مما قد يشكل خطرا على نظام الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع " (الجحني ، ٢٠٠٥: ١٨٥ ) نقلا عن (الحيدر ، ٢٠٠٤: ٢٣)

ويعرف الجحني الأمن الفكري بأنه " سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية و السياسية وتصوره للكون بما يؤول به إلى الغلو والتنطع، أو إلى الإلحاد و العلمنة الشاملة " ( الجحني ، ٢٠٠٥: ١٨٥ ) نقلا عن الوادعي ١٤١٨ هـ - ص ٥٠

ويعرف الجحني الأمن الفكري بأنه " النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع لتجنب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سببا في انحراف السلوك و الأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سببا للإيقاع في المهالك ( الجحني ، ٢٠٠٥: ١٨٤-١٨٥ ) نقلا عن نصير ١٤١٣ ص ١٢

ويضع السديس تعريفين للأمن الفكري، الأول تعريف عام صاغه على النحو التالي "أن يعيش الناس في بلادهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية" وتعريف للأمن الفكري خاص بالأمة الإسلامية صاغه على النحو التالي "أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة" (السديس، ٢٠٠٥: ١٦)

ويورد (القرارعة، ٢٠٠٥) تعريفان للأمن الفكري، يعنى الأول "بالتصورات والقيم التي تكفل صيانة الفكر وحفظه من عوامل الشطط وبواعث الانحراف وأسباب التلوث التي تمثل عاملاً خطيراً على الفكر تميل به عن الجادة وتخرجه عن وظيفته الأساسية، التي تتمثل في إثراء الحياة بالسلوك القويم والآثار النافعة وحفظ للضروريات، فيغذو عامل تخريب وتهديد لكل ضروريات المجتمع ومصالحه" ويتناول التعريف الثاني الأمن الفكري بأنه "المفاهيم والتصورات الإعتقادية والمبادئ الثقافية والقيم والقناعات التي تشي بأسباب السلامة والطمأنينة والسعادة، وتشيعها وتبثها في المجتمع وتقيه من عوامل الخوف والإرهاب ومسببات الخطر ونحوها من دوافع الجنوح نحو الجريمة والعنف التي تهدد النفوس أو الأموال أو العقائد أو الأعراض أو العقول" (القرارعة، ٢٠٠٥: ١٤-١٥)

وتعرف جامعة الأمم المتحدة "الأمن البشري" (Human Security) بأنه المعنى بحماية البشر من المخاطر الشديدة و المخاوف من مخاطر الحياة بغض النظر عن هذه التهديدات سواء كانت هذه التهديدات ناجمة عن أنشطة بشرية أو أخطار طبيعية، سواء تقع داخل الدولة أو خارجها، و سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة. وأن التركيز بصورة رئيسية على البشر إفراداً أو جماعات، وأن الأمن يركز على حرية الفرد من الخوف و الأخطار و التهديد (Thakur , 2004: 348)

ويعرف قاموس وبستر الأمن Security بالتالي:

"حالة من الشعور بالأمن ؛ والتحرر من الخوف والقلق والخطر والشك ، وما إلى ذلك ؛ أو حالة من الشعور بالسلامة أو اليقين"

ويضيف القاموس تعريفاً آخر لمصطلح الأمن Security

"الحماية ضد أي هجوم أو الدفاع ، والتدخل ، والتجسس، الخ" (Webster's new world dictionary, 1982: 1288)

ويعرف القاموس ذاته مفهوم الفكري intellectual على النحو التالي:-

الفكري "اسم" هي "القدرة على سبب أولفهم أو إدراك العلاقات والخلافات ، وما إلى ذلك ؛ قوة الأفكار ؛ العقل". أما الفكرية "صفة" فهي "عملية استخدام الذكاء ؛ التفكير ؛ الإدراك".

أما التفكيرية Intellectualism فهي:-

"مبدأ المعرفة التي تأتي نقية من السببية ، ويدون معونة من الحواس " ( Webster's new world dictionary, 1982:732)

ويعرف Miller الأمن بالتالي " التحرر من التهديد والخوف والمخاطر " موضحا أن الأمن يتحقق من خلال مفهومين الأول عندما لا تتعرض القيم المكتسبة للفرد أو الجماعة للأخطار، والثاني إذا حدث خطر لهذه القيم فالفرد سيكون آمنا في حال توفر القدرة على الدفاع ضد مصادر الخطر بقدرات مناسبة (Miller,2001:16)

ويعرف ماندل الأمن بأنه "ما يعرض للخطر بقاء النظم أو المواطنة أو طريقة حياة المجتمع. وان الأمن الوطني ينطوي على السياسات الحكومية لمنع وقوع التهديدات المباشرة والتي تنبع أساسا من الخارج" (Vayrnen,1995:260)

بعد انتهاء الحرب الباردة،شهد العالم مفهوما جديدا للأمن،ففي عام ١٩٩٤م وضع برنامج الأمم المتحدة للتنمية.U.N.D.P،منتقلا في ذلك من الأمن النووي إلى مفهوم "الأمن البشري" Human Security أو إلى المفهوم الأساسي للأمن البشري الذي تم تعريفه بأنه "الأمن من الأخطار المزمنة مثل الجوع والأمراض والقمع والحماية من الاضطرابات المفاجئة والمؤذية"،أما اللجنة الدولية للحاكمة الدولية International Commission On Global Governance فأوردت تعريفا للأمن هو "أن الأمن العالمي يجب أن يخرج من إطاره التقليدي،أمن الدول، إلى أمن الشعوب والكرة الأرضية" (Miller,2001:13)

ويشير Leaning إلى أن الأمن البشري (Human Security) هو أمن الأفراد و المجتمعات بدلا من الدول والأمم وعلى الرفاهية الاجتماعية والنفسية.ويرى أن الأمن البشري عنصر ضروري للاستقرار والتنمية البشرية وأن الارتباط بين الاستقرار والأمن الوطني أصبح ضرورة لتحقيق الأمن البشري على المستوى المحلي بهدف تحديد وجودها من غايها ( LEANING , 2004 : 345 )

ويركز الأمن البشري (Human Security) على أمن الفرد ويجعله محورا في التحليل والسياسة ،والدولة تضع جميع إمكانياتها لحماية الحياة البشرية وتعزيز الرفاهية، وأن العنصر الأساسي لتحقيق الأمن البشري هو حماية الإنسان من الأخطار وتحقيق الأمن البشري وتحقيق أمنه الشخصي وخاصة من الأخطار الخارجية ومن العوامل الداخلية حتى ممن يفترض فيهم حمايته ، وأن معظم الصراعات التي تحدث للإنسان هي صراعات داخلية (Thakar, 2004:347)

كما يشتمل مفهوم تنمية الأمن البشري (Human Security) على عوامل اجتماعية ونفسية وسياسية واقتصادية تعمل على تعزيز وحماية الرفاهية الاجتماعية والفرد بهدف المحافظة على أمنه. وأنه يجب أن تكون هناك القدرة لتحقيق أمنه في حده الأدنى، على الحصول على الطعام والماء والمأوى ودرجة من حماية الحياة من المخاطر وخاصة النفسية منها وهذه الاحتياجات يمكن وصفها على النحو التالي :

-الأمن المرتبط بالمكان والذي يشمل حماية المسكن والتحرر من الخوف.

-الأمن المرتبط بالمجتمع سواء كانت أسرة أو مجتمع ما.

-الأمن المرتبط بالزمن ويشمل القبول بالأمن في الماضي والحاضر والمستقبل. (Leaning, 2004 : 354-355)

ويرى الباحث أنه يمكن في نطاق هذا البحث تعريف الأمن الفكري بأنه "الشعور بالأمن الروحي والنفسي والجسدي والعقلي والمادي بما لا يتعارض مع الدين والمبادئ والمثل العليا والأخلاق التي يؤمن بها الفرد والمجتمع ولا تؤثر سلباً على أفكار وحياة الآخرين"

### مفهوم الأمن

يتصف مفهوم الأمن بصفة عامة بالشيوع من حيث التداول والاستخدام فهناك، الأمن النفسي، والأمن الفكري، والأمن الاقتصادي، والأمن البيئي، وعلى الرغم من صفة الشيوع والاستخدام، إلا أنه يتصف أيضاً بصفة الغموض والذي يرجع تركيزه كمعظم المفاهيم الفكرية الإنسانية إلى ارتباطه الشديد بالإنسان والمجتمع الذي يظهر منه هذا المفهوم (حكيم، ٢٠٠٨ : ٩٦).

يعد الأمن بمفهومه الشامل عاملاً مهماً من عوامل حماية واستقرار الفرد والمجتمع، بل واستقرار الشعوب والأمم وهو من منظور إسلامي يحقق للفرد والمجتمع وحدة الفكر والمنهج والغاية، خاصة وأن الأمن الفكري في المجتمع الإسلامي يستمد مفاهيمه من العقيدة الإسلامية التي تسعى إلى تحقيق التنمية بكافة أشكالها للمجتمع ووقاية المجتمع وخاصة أفراده من الأفكار الهدامة الداخلية والتصدي للجريمة بكافة أنواعها (السديس، ٢٠٠٥ : ١٧ - ١٨)

وقد تعرض مفهوم الأمن إلى التغيير لينتقل من معناه الضيق الذي يعني الأمن الشرطي أو الجنائي إلى مفهوم آخر يشمل الأمن في جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والإعلامية والبيئية والمائية وغيرها، كما شهد هذا

المفهوم توسعا في مجالاته ليشمل المسؤولية الأمنية التي تضم الجهات الحكومية والخاصة والأفراد والمجتمع. (حضور، ٢٠٠٣: ١٥-١٦).

وعلى الرغم من تعدد أنواع الأمن، إلا أن الأمن الفكري يحتل أهمية قصوى من خلال مفهومين الأول قدرة الدولة في التصدي للاتجاهات الفكرية السلبية والتي تنتشر من خلال البث الإعلامي وشبكة المعلومات الدولية (الانترنت) التي لا تزال تمارس دورا مهما في الغزو الفكري، والثاني قدرة الدولة على تحقيق الأمن الوطني من خلال تعزيز الأمن الفكري ومقاومة أشكال الانحراف الفكري (الخطيب، ٢٠٠٥: ١٠٠-١٠١).

يختلف مفهوم الأمن بصفة عامة في الإسلام عن مفهومه لدى الغرب، فبينما يتصف مفهوم الأمن بكافة أشكاله في الإسلام بالوضوح، إلا أنه لدى الغرب يتصف بالغموض والتشابك، مما أدى إلى الاختلاف حول تعريف للأمن يحظى بالقبول أو تعدد المفاهيم نتيجة لاختلاف ثقافة المجتمعات الغربية عن المجتمعات الإسلامية، حيث يختص الأمن في الغرب بحماية الأمة و المحافظة عليها من الاعتداءات الخارجية، بينما يبدأ مفهوم الأمن في الإسلام في مرحلة مبكرة من حياة الفرد و ارتباطه بالمجتمع عبر عدد من المراحل و الخطط التي تحقق له الأمن بكافة أشكاله (الحجني ، ١٤٢٠ : ٢٤٧- ٢٤٨ )

ويتفق المفهوم الإسلامي للأمن بصفة عامة مع المفهوم الغربي في أن الأمن هو الشعور بالأمن والأمان وان حياة الإنسان وأحاسيسه ومصالحه الذاتية ومصالح مجتمعه محمية وأن هذه الحماية لا تقتصر على ما سبق، بل تمتد لتشمل الأمن في جميع مناحي حياته المعنوية والمادية و الاجتماعية والإنسانية (حكيم ، ٢٠٠٨: ٩٥-٩٦)

يتكون مفهوم الأمن الوطني من خمسة أبعاد هي:-

#### ١- مصدر التهديد أو الخطر

وهذه التهديدات تشمل التهديدات من الدول المجاورة والتي تمتلك القدرات والخوافز لتكون مصدرا للصراع مثال ذلك الصراعات الحدودية والطائفية والقومية أو من خلال التهديد من دول عظمى.

#### ٢- طبيعة التهديد أو الخطر

والتي تشمل القدرات الهجومية العسكرية أو المعارضة، وعلى الرغم من عدم وضوح الفواصل بين قدرات الهجوم أو الدفاع أو المعارضة من دول مجاورة أو دول عظمى، فهذه التهديدات تعد مصدرا محتملا للتهديد

يحتاج بالضرورة إلى تحقيق التوازن بين ردود الأفعال، بالإضافة إلى ذلك يعد نمو قدرات المعارضة الهجومية مصدرا من مصادر التهديد مثل حشد القوات أو درجة التأهب العالية أو تركيز قواتها على الحدود.

### ٣- الاستجابة

والذي يشمل الاستجابة العسكرية أو الردع من خلال التسليح أو تأهب القوات أو التحالف الدبلوماسي أو العسكري.

### ٤- مسئولية تحقيق الأمن

نظرا لعدم وجود مصدر يمكن الاعتماد عليه في تحقيق الأمن، تعد الدولة هي المسئولة والضامن الوحيد لتحقيق أمنها وامن الأفراد والمجتمع برمته.

### ٥- قيم المجتمع الجوهريّة

وهي القيم التي تسعى الدولة إلى الدفاع عنها حتى ولو أدى الدفاع عنها إلى قيام حرب بهدف المحافظة على استقلالها ووحدة ترابها. (Miller, 2001: 16-17)

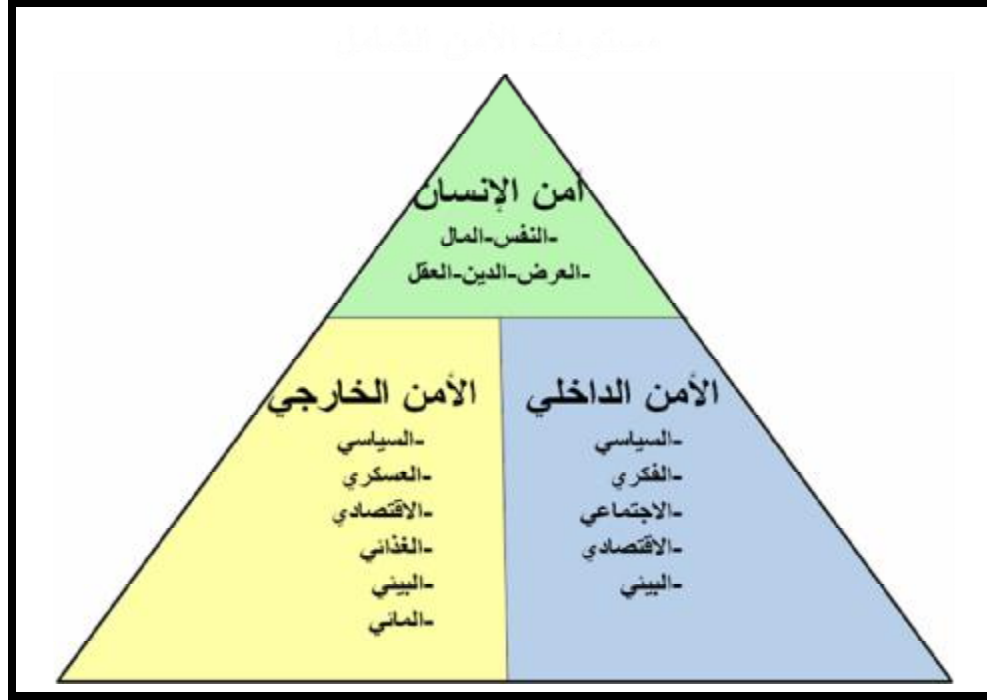
ويضع الخطيب ثلاثة مستويات متداخلة ومتشابكة للأمن الشامل هي:-

الأولى: أمن الإنسان على الضرورات الخمس وهي النفس والمال والعرض والدين والعقل.

الثاني: الأمن المرتبط بالأمن الاجتماعي الداخلي.

الثالث: الأمن الوطني المرتبط بالأمن الخارجي والذي يشمل الحماية من الغزو الفكري والعسكري والاقتصادي وان هذه المستويات متداخلة ولا يمكن الفصل فيما بينها وان منظومة الأمن تشمل التكامل بين أنواع الأمن الفكري والثقافي والعقائدي والأخلاقي والنفسي والغذائي والصحي والاقتصادي والسياسي وغير ذلك (الخطيب، ٢٠٠٥: ٩٧-٩٨) شكل رقم (١)

شكل رقم (١) مستويات الأمن الشامل



الشكل من إعداد الباحث (٢٠٠٩ م)

ويشتمل الأمن الفكري على عدد من الأبعاد هي:-

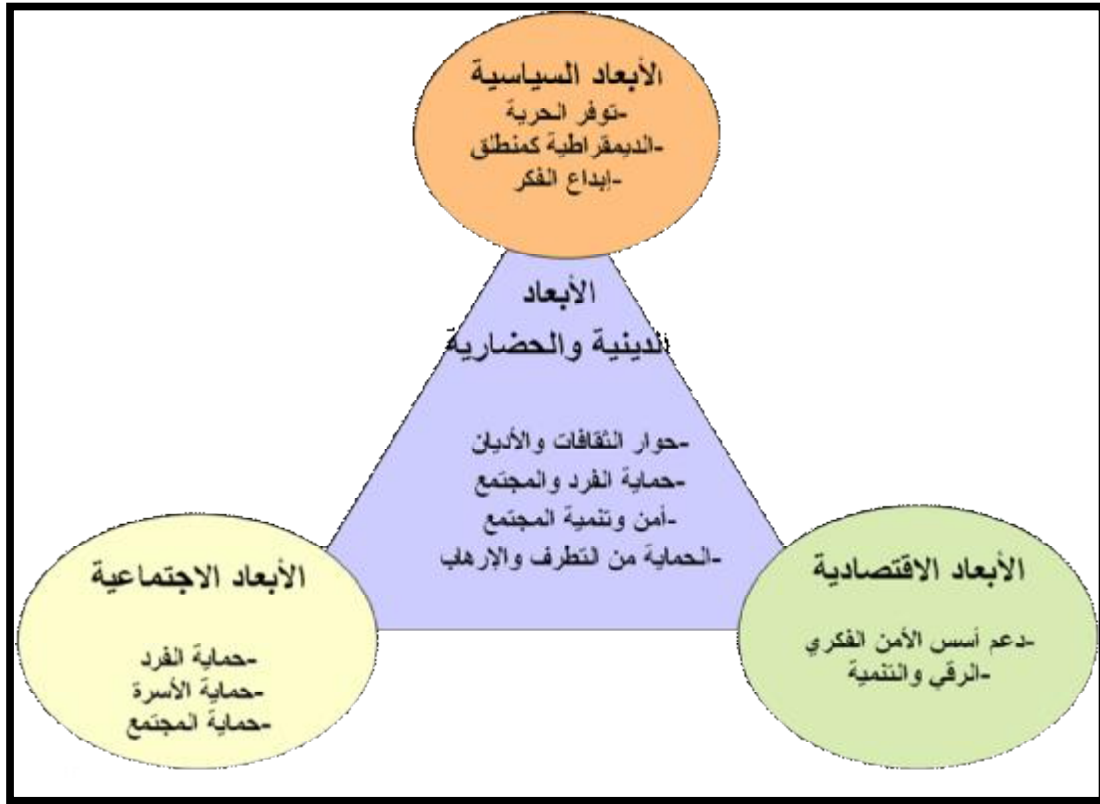
الأول: الأبعاد السياسية للأمن الفكري

وذلك من خلال مدى توفر الحرية و الديمقراطية كمنطلق لإبداع الفكر.

الثاني: الأبعاد الدينية و الحضارية للأمن الفكري

إن تحقيق الأمن و الاستقرار و التنمية في المجتمعات هي نتاج الحوار البناء بين الثقافات و الحضارات و الأديان و إن الأمن الفكري هي مسئولية لا تقتصر على حماية الفرد و المجتمع من الأخطار الخارجية و لكن أيضا تشمل الحماية من الأخطار الداخلية و خاصة التطرف و الإرهاب. شكل رقم(٢)

شكل رقم(٢) أبعاد الأمن الفكري



الشكل من إعداد الباحث ( ٢٠٠٩ م )

الثالث: الأبعاد الاقتصادية للأمن الفكري

إن أسباب الرقي و التنمية لا تتم إلا من خلال دعم أسس الأمن الفكري ( حريز ، ٢٠٠٥ : ٨٢ - ٨٣ ).

الرابع: الأبعاد الاجتماعية للأمن الفكري

الخامس: الأبعاد النفسية للأمن الفكري

وتشير أدبيات الأمن عموماً إلى التوسع في مفهوم الأمن متجاوزة التركيز على العنف المنظم أو الصراعات المسلحة وذلك نتيجة لفقدان الترابط الفكري لمفهوم ومجال الأمن وأيضاً بسبب الأهمية المتبقية من مسألة الحرب والعنف في ظل الفوضى التي يشهدها العالم، وعلى الجانب الآخر نجد أن المنظرين التقليديين للأمن والذين يتجنبون هاتين المشكلتين المحتملتين والذين يؤكدون على أن من الخطأ التقليل من أهمية السلام باعتباره عنصراً رئيسياً في مجال الأمن أو العمليات غير العسكرية المؤثرة على الأمن الوطني أو الإقليمي أو الدولي. (Miller, 2001: 14).

## مفاهيم الأمن الفكري في الإسلام

الإسلام رسالة سماوية واضحة المعالم، يستند أساساً على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى وأن الله خلق الإنسان في أحسن صورة لعبادته والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الله تعالى " وما خلقت الجن و الإنس إلا ليعبدون " (سورة آية ) (الجن، ١٧٠:٢٠٠٤ )

اهتمت الشريعة الإسلامية بحفظ الضرورات الخمس والتي يستند عليها الأمن بمفهومه الشامل وهي الدين والنفس والعقل والعرض والمال باعتبارها ولاية من الولايات العامة التي يعمل على رعايتها وحمايتها ولي أمر المسلمين (سيف الدين، ١٩٩٨ : ٦٣-٦٦)

وكما يتصف الدين الإسلامي بأنه رسالة سماوية تدعو إلى عبادة الله من خلال النصوص الشرعية في القرآن والسنة، يعد الأمن الفكري في الإسلام نتاج هذه الرسالة وأن هذا الفكر ينتسب إلى الأمة الإسلامية التي وصفها الله سبحانه و تعالى بالوسطية. قال الله تعالى " وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيدا " (سورة البقرة الآية ١٤٣)

يعد الأمن الفكري في الإسلام من الضرورات الدينية التي جاء بها الإسلام و مطلب يسعى المسلم و الدولة الإسلامية إلى تحقيقه ، فقد جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى " و إذ جعلنا البيت مثابة للناس و أمنا " (سورة البقرة الآية ١٢٥ ) و قوله تعالى " و هذا البلد الأمين " ( سورة التين الآية ٣ )

للشريعة الإسلامية دور كبير في تعزيز الأمن الفكري و ذلك من خلال ما جاءت به الشريعة من المحافظة على الضروريات الخمس و هي الدين و النفس و العقل و النسل و المال، وتعد المحافظة على العقل من أهم هذه الضروريات، فالاختلال في الفكر سيؤدي بطبيعة الحال إلى جنوح الفرد والمجتمع عن الطريق المستقيم ( السديس : ٢٠٠٥ : ٢٥ )

يعد الأمن الفكري بالإضافة إلى كونه مفهوما دينيا لدى المسلمين، فهو أيضا مفهوم يحتوي بالضرورة على عدد من المفاهيم التي يختص بها الفرد المسلم والمجتمع الإسلامي بصفة خاصة يمكن إجمالها فيما يلي :

### ١- الأمن الفكري مفهوم ثقافي إسلامي

يتضح من خلال رؤية الفرد المسلم لثقافته الإسلامية والتي تحتوي على عدد من المفردات التي تشمل الموروث الثقافي والصورة الذهنية عن الفرد المسلم ومجتمعه.

## ٢- الأمن الفكري مفهوم سلوكي إسلامي

يعبر عن سلوك الفرد المسلم و الذي يشمل اللغة ومستوى السلوك الحضاري الذي يعكس قيم الفرد المسلم وهي التي تشمل اللغة ونظرة إلى المرأة والبيئة الأسرية ونظرة إلى المجتمع والمجتمعات الأخرى، ومدى الالتزام بالدين والانتماء السياسي والتنظيم الاجتماعي ومدى مشاركته فيه.

## ٣- الأمن الفكري مفهوم رمزي إسلامي

يعكس المستوى الثقافي للفرد والمجتمع المسلم، حيث يشمل التقييم والاعتقادات ومقارنتها بغيرها من قيم واعتقادات المجتمعات الأخرى والتي يمكن احتزالها من خلال الرؤية الفرد لقيمه الرمزية والتي تشمل العادات والتقاليد والأخلاق التي تنعكس من خلال نظرة العالم للفرد المسلم.

## ٤- الأمن الفكري امن مادي ملموس و محسوس

يسهم الأمن الفكري للفرد والمجتمع في قدرته على الاندماج في دورة الحياة لمجتمعه، خاصة وأن الأمن الفكري كما سبقت الإشارة إليه هو من عند الله وانه مستمد من القرآن الكريم و السنة النبوية الشريفة وهذه الصفة يترتب عليها نزاهة الأمن الفكري من الإسلام من الشوائب والنواقص البشرية وانه يناسب الفطرة البشرية التي تلتزم بما يحليه الفكر الإسلامي من الالتزامات المعنوية و الحسية. كما أن الأمن الفكري في الإسلام يركز على مبدأ الوقاية من خلال التشريعات الإسلامية التي تقي المسلم من الوقوع في الشبهات أو الرذيلة . ولا تقتصر مسؤولية الفرد فقط تجاه امن المجتمع، بل تمتد هذه المسؤولية لتشمل محافظة الفرد على حفظ النفوس والأعراض والأموال والدين والعقل ومنع كافة الجرائم التي تعرض أمنه وامن مجتمعه الإسلامي والمجتمعات الأخرى من الأخطار.

## ٥- الأمن الفكري مفهوم نفسي:

يشير القرآن الكريم إلى أن الأمن الفكري للفرد ينبع من صلاحية النفس البشرية وما يغرسه الإسلام في نفس المؤمن من الاعتقاد بالله وبرسالته السماوية والمبادئ والقيم العالية، حيث يشير القرآن إلى أهمية القلب السليم ودوره كجزء من الأمن الفكري الذي يشمل الاهتداء إلى طريق الحق والتقوى والاستقامة والنهي عن المشاعر والأفعال السيئة. قال الله تعالى (لهم قلوب لا يفقهون بها) (سورة الأعراف الآية ١٧٩) وقال تعالى (

أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها ) ( سورة محمد الآية ٢٤ ) وقال تعالى ( إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ) (سورة ق الآية ٣٧)

ويمثل الأمن النفسي للأفراد والجماعات مرتبة مهمة في الأمن الفكري لارتباطهما الشديد، فالأمن النفسي عامل من عوامل التحرر الفكري والجسدي للفرد وابتعاده عن الخوف والقلق والتوتر، كما يلعب شعور الإنسان بالأمن النفسي من خلال مدى ارتباطه العقائدي بالله والدين والقيم الاجتماعية الخلاقة مما يساهم في منع انتشار الشعور بالقلق أو التوتر، بل إن الوقوع في الرذائل والسلوكيات الخطيرة هي نتاج طبيعي لتلاشي الأمن النفسي أو انخفاض درجته (الخطيب، ٢٠٠٥: ٩٩-١٠٠)

#### ٦- الأمن الفكري مفهوم إيماني لدى الفرد أو الجماعة

قال الله تعالى (الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون ) (سورة الأنعام الآية ٨٢) فقد توعد الله من يكفر بنعمة الأمن بالعذاب والخوف. قال الله تعالى (وضرب الله مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) (سورة النحل الآية ١١٢) (القرارة، ٢٠٠٥: ٢٥)

#### ٧- الأمن الفكري مفهوم عقلي

يرتبط مفهوم الأمن الفكري بصورة أساسية بالعقل الذي هو أساس عملية التفكير وأن انضباط عملية التفكير لدى الإنسان وضمن ثوابت الإسلام الأساسية، وتمنعه من الانحراف أو الغلو والخروج عن وسطية الإسلام . (المغامسي، ١٢٤٥: ٣٦-٣٧) وترجع أهمية الأمن الفكري إلى ارتباط فهم الإنسان المسلم لدينه وعلاقته بالله وعلاقته بالآخرين من خلال الاعتدال في التفكير وتبنى منهج الوسطية في الإسلام. (المغامسي، ١٤٢٥: ٣٨)

#### ٨- وسطية الدين الإسلامي

يتصف الدين الإسلامي بالاعتدال في الفكر والأحكام والتطبيق بهدف تحقيق السعادة للفرد والجمتمع ودون الغلو والتشدد والتنطع الذي يؤدي إلى انحراف الفكر، بل واتجهت الشريعة الإسلامية انطلاقاً من الوسطية التي تلتزم بها نحو محاربة الفكر الذي يتجه نحو الغلو أو التطرف والاتجاه نحو السماحة واليسر كجانب وقائي قال

تعالى "وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا" (سورة البقرة الآية ١٤٣) (الفحطاني، ٢٠٠٥: ١٥١-١٥٣)

و يحدد المغامسي عدة صفات لوسطية الإسلام هي :

١-العدل الواجب على كل مسلم وحق لجميع بني البشر لقوله تعالى "يا أيها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون" (سورة المائدة الآية ٨)

٢-الخيرية ويقصد بها أن هذه الأمة خير أمة تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر .

٣-الاستعانة وهي السداد والإصابة في النيات والأقوال والأعمال .

٤-التيسير ودفع الحرج نتيجة لوسطية واعتداله ودفع الحرج والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

٥-الحكمة وإصابة الحق من خلال الوسطية التي تعني العدل والخير (المغامسي ، ١٤٢٥ : ٢٥-٣٠)

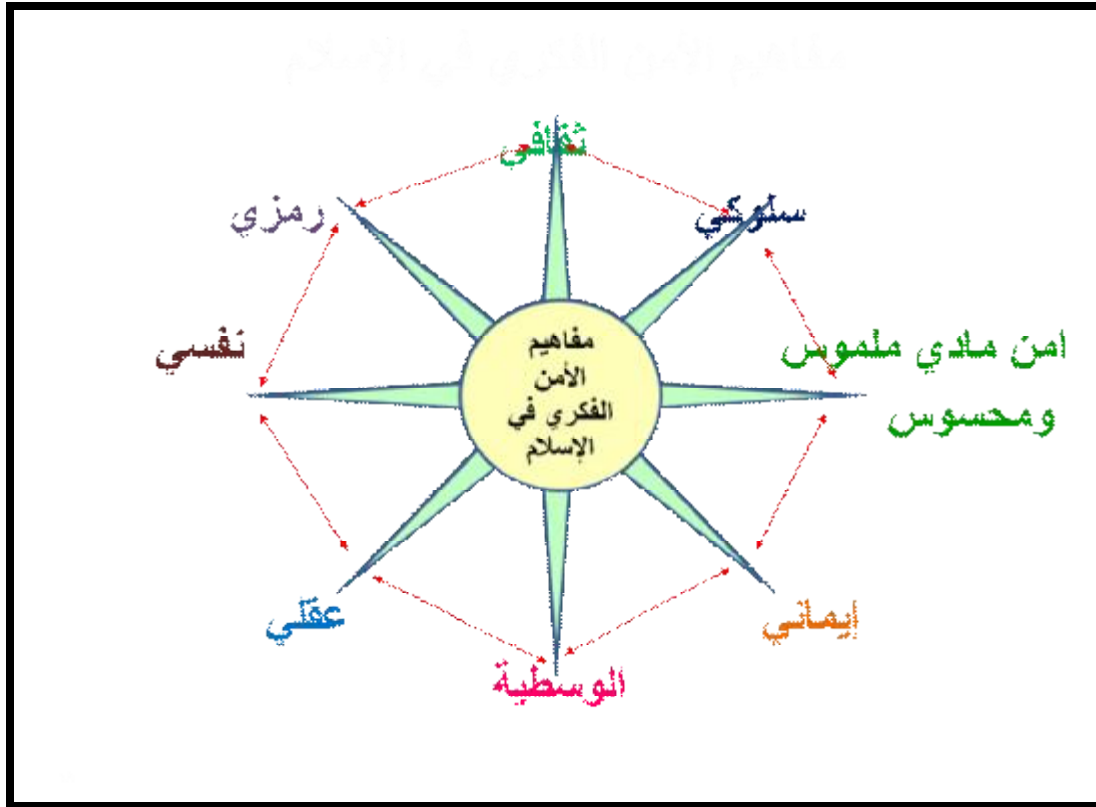
## ٢-الأمن الفكري والعلاقة مع الأديان الأخرى

وضع الإسلام بمهدف حماية الأمن الفكري في الإسلام من الأخطار الخارجية المحدقة به وخاصة من المشركين وغير المعتقدين حيث لا يمكن الالتقاء بين الفكرين قال تعالى " قل يا أيها الكافرون لا اعبد ما تعبدون و لا انتم عابدون ما اعبد و لا أنا عابد ما عبدتم و لا انتم عابدون ما اعبد لكم دينكم ولي دين " ( سورة الكافرون ) ومع ذلك يمكن الالتقاء مع الأديان السماوية الأخرى والتي تلتقي مع الإسلام في توحيد الخالق وعبادته جاء ذلك في قوله تعالى " قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا و بينكم أن نعبد إلا الله و لا نشرك به شيئا و لا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون (

وعلى الرغم من وضوح الرؤية الفكرية في الإسلام، إلا أن الإسلام يفسح المجال للرأي المخالف و السماح لمن يؤمن بهذا الرأي في الاحتفاظ بهذا الحق وحمانيته حتى وإن كان مخالفا للفكر الإسلامي ومنها الاختلاف الفكري بين الأديان السماوية الأخرى مثل اليهودية والنصرانية. قال الله تعالى "لا إكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي " (سورة البقرة الآية ٢٥٦) و قال الله تعالى " قل يا أيها الكافرون لا اعبد ما تعبدون " (سورة الكافرون) (القرارة، ٢٠٠٥ : ٣٠ - ٣٥)

كما يسعى الإسلام إلى نشر الأمن الفكري من خلال الكلمة والحوار وترسيخ مفاهيمه، حيث تعد الكلمة الهادفة والتي تنشر القيم والأفكار الإسلامية المستنيرة إحدى المفاهيم التي يتبناها الأمن الفكري في الإسلام من خلال تضمين الكلمة الحكمة والموعظة الحسنة. قال تعالى "لم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها" (سورة إبراهيم الآية ٢٤-٢٥) شكل رقم (٣)

شكل رقم (٣) مفاهيم الأمن الفكري في الإسلام



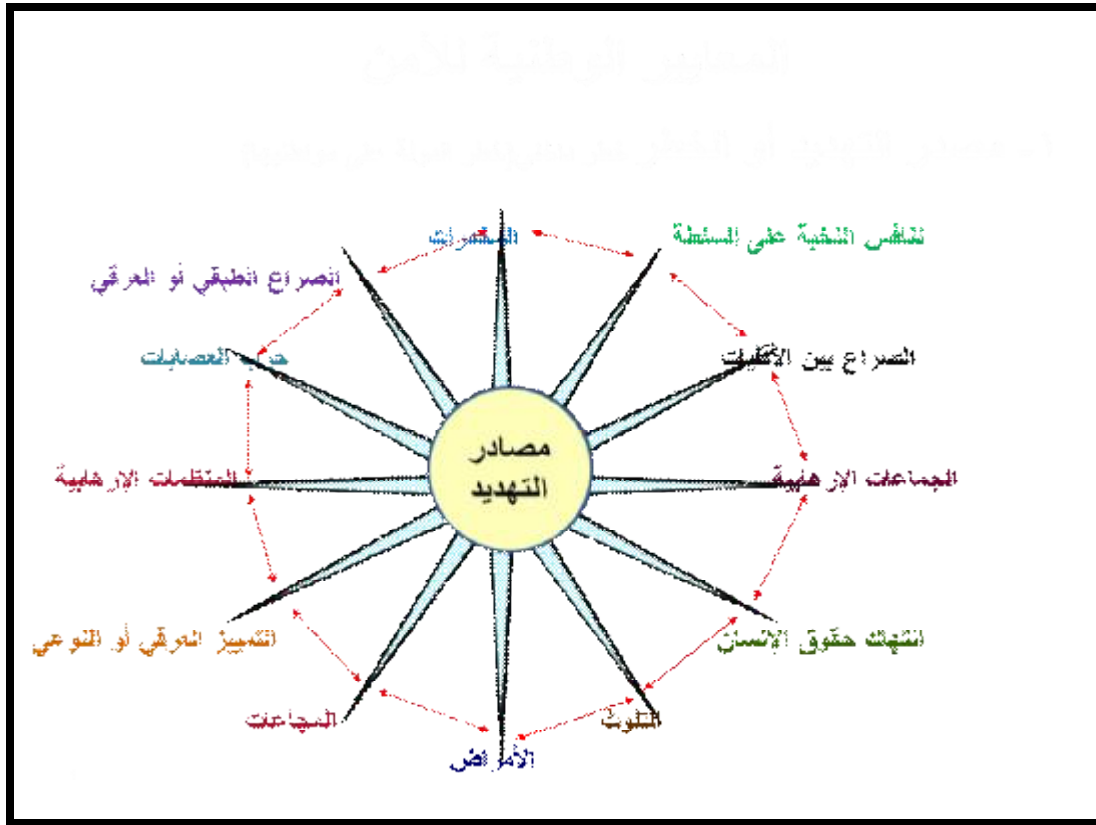
الشكل من إعداد الباحث (٢٠٠٩م)

المعايير الوطنية للأمن

١- مصدر التهديد أو الخطر

يتنوع مصدر التهديد أو الخطر على الأمن الفكري للفرد أو المجتمع بدءاً من الخطر الداخلي والذي يشمل الصراع الداخلي في الدولة على السلطة أو خطر الدولة على مواطنيها أو التنافس بين النخبة على السلطة أو الصراع الطبقي أو العرقي أو الصراع بين الأقليات والذي يأخذ صورة حرب العصابات أو الجماعات الإرهابية أو المنظمات الإرهابية التي تجدد في دول الحوار ملجأ لها أو التنقل عبر الحدود السياسية. كما تلعب الدولة دور كبيراً في كونها مصدراً للتهديد أو الأخطار مثل انتهاك حقوق الإنسان أو التمييز العرقي أو النوعي أو التطهير العرقي أو الإبادة الجماعية. وهناك صور أخرى للأخطار تشمل تخلي الدولة عن مواطنيها للعصابات والمليشيات والإرهابيين والمجرمين وحتى منتهكي البيئة. بالإضافة إلى ذلك هناك أخطار تقع من الدول على مواطنيها مثل التلوث والمجاعات والأمراض والمخدرات أو أسلحة الدمار الشامل (Miller, 2001: 19) شكل رقم (٤)

شكل رقم (٤) مصادر التهديد



الشكل من إعداد الباحث (٢٠٠٩ م)

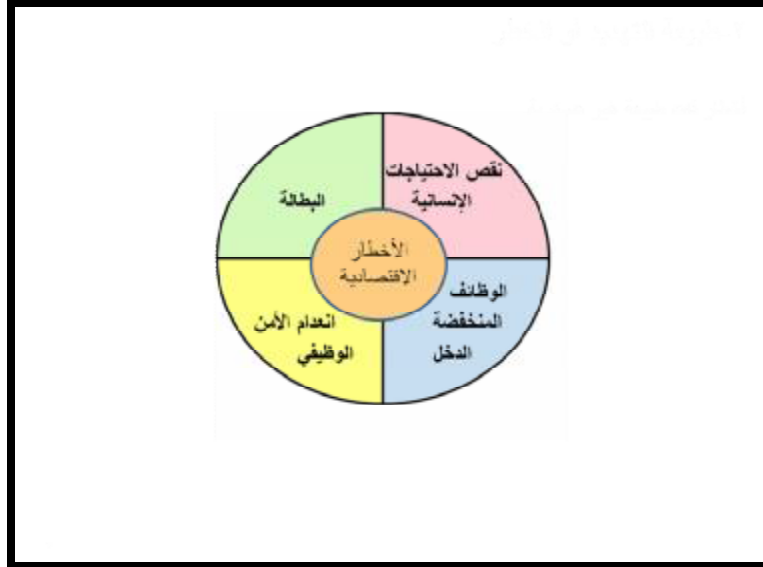
## ٢- طبيعة التهديد أو الخطر Nature of Threats

حيث يهدف الأمن إلى تلبية متطلبات الإنسان وحمايته ضد الأحداث التي تعرض نوعية الحياة للخطر مثل الكوارث الطبيعية والبيئية. ويرى بعض المنظرين في موضوع الأمن إلى أن هناك العديد من الأخطار والكوارث ذات الطبيعة غير العسكرية مثل الأخطار الاقتصادية والتي تشمل انعدام الأمن الوظيفي أو البطالة أو الوظائف ذات الدخول المنخفضة وهناك الأخطار الاجتماعية والتي تشمل الهجرة غير الشرعية واللاجئين أو تهريب المخدرات أو الجرائم المنظمة عبر الحدود أو نقص الاحتياجات الإنسانية الضرورية مثل الإسكان أو المواد الغذائية أو انتشار الأمراض وخاصة الأمراض المعدية العابرة للحدود مثل الإيدز أو الأخطار البيئية مثل التدهور البيئي والتلوث أو نفاذ طبقة الأوزون أو الاحتباس الحراري (Miller, 2001: 20) شكل رقم (٥) وشكل رقم (٦)

## ٣- تغير الاستجابة

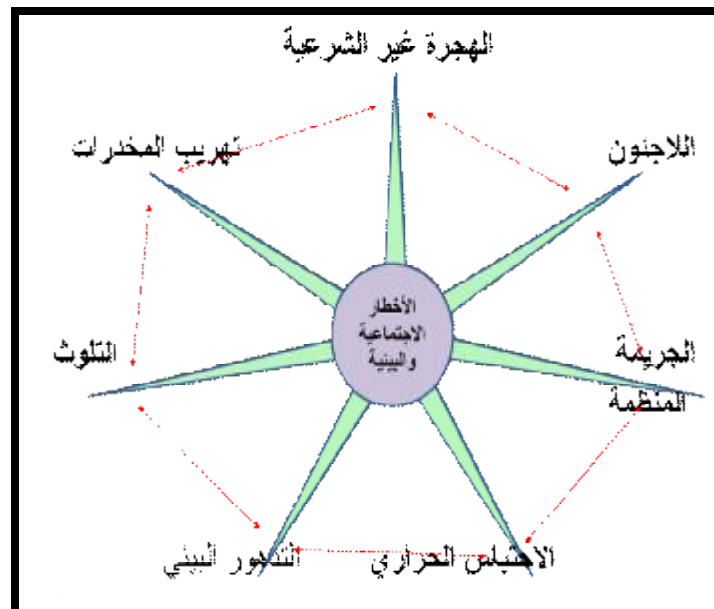
أدى تشخيص أصل وطبيعة الأخطار الأمنية إلى تغيير المعالجة، فإذا كانت طبيعة المشكلة تنبع من صميم النظام فإن العلاج باستخدام القوة قد لا تنفع وقد تكون جزءاً من المشكلة، ولعلاج هذه المشكلة أو المشاكل المتعلقة بالأخطار الداخلية، وقد يؤدي التوسع في تحقيق التنمية الاقتصادية أو الإنفاق على الاحتياجات الإنسانية مثل الغذاء والصحة أو تنمية المجتمع المدني قد يكون أجدى وانفع ومن ذلك أيضاً التوسع في مفهوم الاقتصاد الحر (Miller, 2001: 20-21) شكل رقم (٧)

شكل رقم (٥) طبيعة التهديد



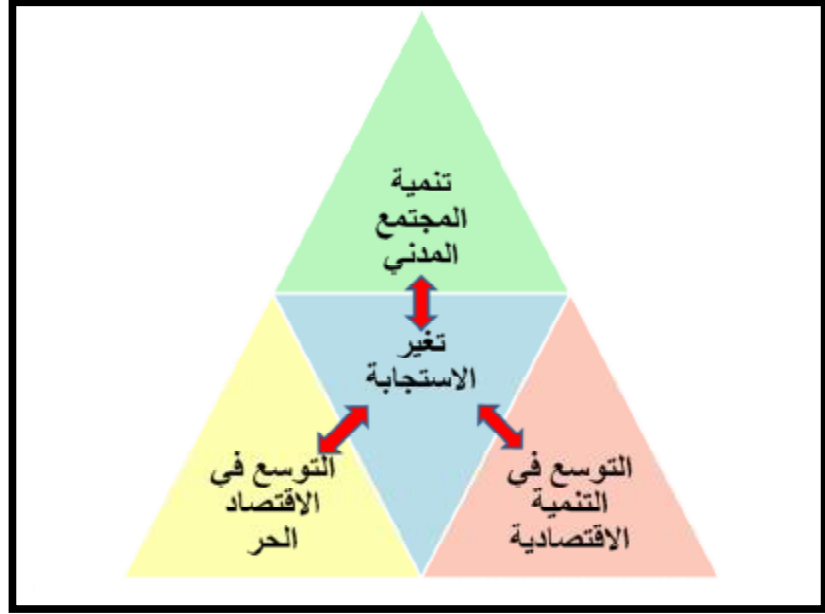
الشكل من إعداد الباحث

شكل رقم (٦) الأخطار الاجتماعية والبيئية المؤثرة على الأمن الفكري



الشكل من إعداد الباحث ( ٢٠٠٩ م )

شكل رقم (٧) تغير الاستجابة



الشكل من إعداد الباحث ( ٢٠٠٩ م )

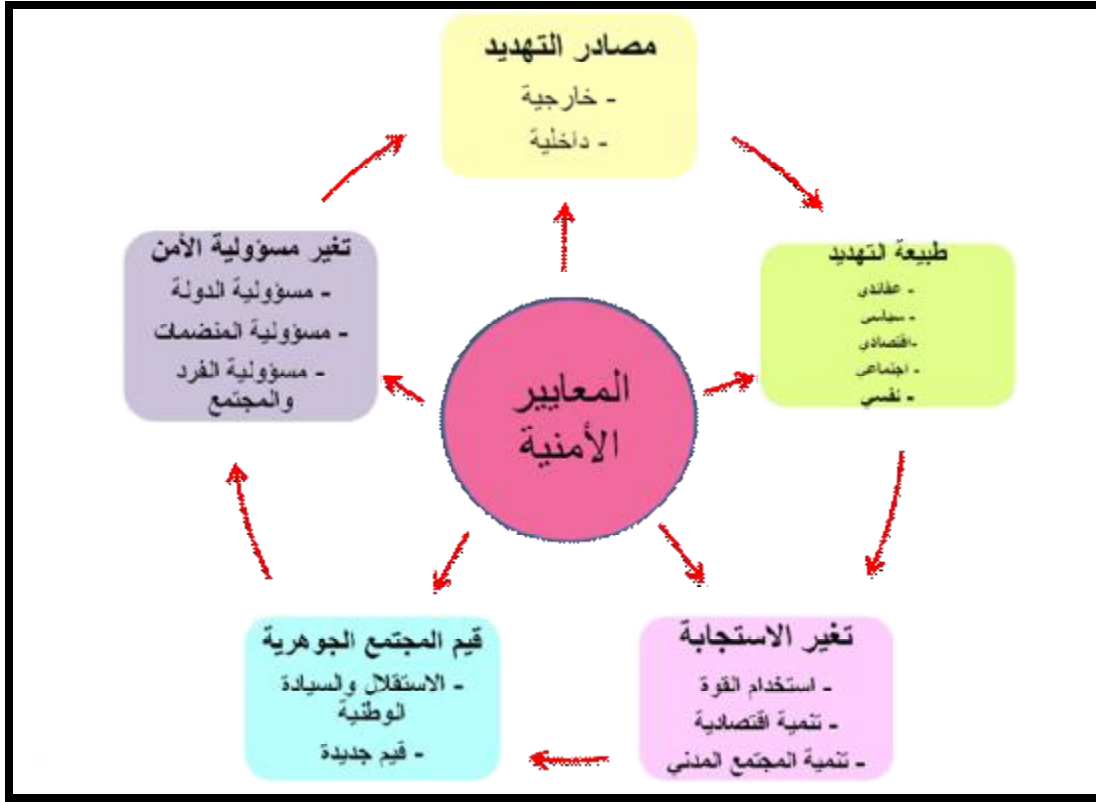
#### ٤- تغير مسئولية الأمن

تقليدياً، كانت مسئولية الأمن هي مسئولية الدولة لتحقيق أمنها الوطني بكافة جوانبه، إلا أن هذه الصورة تغيرت جذرياً ليصبح مفهوم الأمن مسئولية مشتركة وعامة Common ، نتيجة لظهور أخطار عالمية تؤثر على الإنسانية ولا يمكن لأي دولة بعينها القيام بها، وقد أدى ظهور هذا المفهوم إلى التركيز أمنياً على التعاون الدولي بدلاً من التنافس والتعددية الدولية بدلاً من الأحادية لمواجهة التحديات الأمنية عالمياً. وقد دفع التغير في تحمل مسئوليات الأمن إلى أن تلعب المنظمات الدولية وخاصة الأمم المتحدة ومنظماتها الإقليمية إلى القيام بدورها والعمل على تحقيق الأمن الدولي المشترك، إلا أن هذه المؤسسات الدولية يمكن أن تحد من القيم التقليدية للدول من خلال التفتيش الفجائي مثل التفتيش عن أسلحة الدمار الشامل أو دعم الحد من انتشار الأسلحة أو تجاوز ذلك من خلال التدخل لأسباب إنسانية مثل حقوق الإنسان أو منع التطهير العرقي أو تدفق اللاجئين (Miller, 2001: 21-23).

## ٥- قيم المجتمع الجوهريّة

تسعى الدول والمجتمعات إلى الدفاع عن قيمها الجوهريّة والتي اعتمد عليها مفهوم الاستقلال الوطني والسيادة والوحدة الوطنيّة، إلا أن هذه القيم تشهد نوعاً من التغيير وهذه القيم المتغيرة تحل مكانها نوعاً من القيم القادمة من خارج حدود الدولة في كل من الفرد والمجتمع على حد سواء، وتقترب هذه القيم عادة مع مفهومي حقوق الإنسان والاحتياجات ومن ذلك، على المستوى العالمي، القيم المشتركة مثل حقوق الإنسان والديمقراطية والاقتصاد الحر، ومن جانب آخر ضمان الرفاه لجميع أفراد الجنس البشري ضد المخاطر من خلال حماية البيئة والتلوث العابر للحدود والأمراض والمخدرات والجريمة وانتشار الأسلحة غير التقليدية. وفي نفس الوقت تشهد القيم الجوهريّة الخاصة بالدولة نوعاً من الانخفاض نتيجة لظهور قيم جديدة والتقنيات المتطورة العابرة للحدود والقوى الاجتماعيّة-الاقتصاديّة والتي تقوض إلى حد ما قوة الدولة وتجعلها قابلة للاختراق في المجالات الرئيسيّة مثل الثورة المعلوماتيّة من خلال الانترنت والمعاملات الماليّة والكميات الضخمة من البضائع والخدمات وانتشار الأفكار عبر الحدود (Miller, 2001: 22-23) شكل رقم (٨)

شكل رقم (٨) المعايير الأمنيّة



المصدر : من عمل الباحث ( ٢٠٠٩ م )

### مفهوم الاختلال الفكري (الإشكاليات)

١-ارتباط الأمن الفكري بالجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية والنفسية للفرد والمجتمع،فاختلال الأمن الفكري سيؤدي بالضرورة إلى اختلال مقومات الفرد والمجتمع في النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية و النفسية وأن هذا الاختلال هو نتاج أفكار خارجة عن الشريعة الإسلامية ومفاهيمها الأمنية.

٢-إن الأضرار الناجمة عن اختلال الأمن الفكري هو أضرار تتعدى الإضرار بالفرد فقط، بل يمتد تأثيرها إلى جميع فئات المجتمع وفي كافة جوانبه .

٣-أن الأضرار الناجمة عن اختلال الأمن الفكري ليس عملا فرديا فقط، وإنما قد يكون ناجما عن عمل جماعي يشمل الحضارات و الثقافات و المذاهب و الأديان المخالفة.

٤-أن اختلال الأمن الفكري لا يمكن حصره في مفهوم امني واحد،فالفكر أوسع من أن يحده زمان أو مكان وبالتالي يحتاج تحقيق أمنه إلى تحديد مناهجه و نطاقه لحمايته من الغزو الثقافي المتعدد الوسائل و الغايات.

٥- أن حماية الأمن الفكري لا يقتصر على فئة معينة دون غيرها، وإنما هو مفهوم خاص للفرد يتولى مسئولية حمايته، ومفهوم شامل للأمن تتحمل مسئولية حمايته الأمة بجميع فئاتها.

٦- أن الأمن الفكري قد يتعرض للاختلال ليس فقط من أعداء الأمة، ولكنه قد يكون أيضا بأيدي بعض أبناء الأمة الذي قد يكون غير واضح ماديا ( الويحق ، ٢٠٠٥ : ٦٠ - ٦١ ).

### العوامل المؤدية إلى ضعف الأمن الفكري :

على الرغم من أن الأمن هو نعمة من النعم التي انعم الله بها على الإنسان وأنه مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إلا أن هذه النعمة قد تتعرض إلى الضياع وفقدانها والتي يترتب عليها عدد من المشكلات نتيجة لعدد من العوامل التي يمكن إنجازها فيما يلي:-

#### ١- أخطار خارجية

تتمثل في الهجمات الفكرية الشرسة على الإسلام والصراعات الفكرية والقيم المخلة القادمة من الخارج ولا تتفق مع المبادئ الإسلامية التي تؤمن بها المجتمعات الإسلامية والعربية.

#### ٢- أخطار داخلية و تشمل :

##### أ- الأخطار النفسية

وتشمل إتياع الشهوات و الأهواء وظهور المعاصي والجرائم التي تهدد امن المجتمع فكريا وماديا. قال الله تعالى " وما كان ربك ليهلك القرب بظلم وأهلها مصلحون " ( سورة هود الآية ١١٧ )

##### ب- الانحرافات العقائدية والفكرية و البدع

وهذه الانحرافات تؤدي إلى ظهور الأخطاء والأفكار الفكرية والسلوكية وبالتالي التأثير سلبا على الأمن الفكري ومن أمثلتها التعصب العرقي والغلو الديني قال تعالى " قل يأهل الكتاب لا تغلو في دينكم غير الحق " ( سورة المائدة الآية ٧٧ ) ( القارعة ، ٢٠٠٥ : ٢٠ - ٢٢ )

##### ج- الصراعات الفكرية

ومن الأخطار المحدقة بالأمن الفكري الإسلامي، الصراعات الفكرية والتي تشمل الأفكار والتيارات المدمرة لفكر الإنسان المسلم والتي تغلغت بصورة مدمرة في الثقافة الإسلامية والعربية من خلال عدد من الوسائل منها، إبعاد الفرد المسلم عن الثوابت والقيم الإسلامية وتحويل أفكارهم إلى التيارات الداخلية مما يعرض الأمن الفكري للفرد والمجتمعات الإسلامية لخطر الأفكار الداخلية (البحني، ١٤٢٠ : ٢٥٧ - ٢٥٨)

### ٣- العولمة و الأمن الفكري

شهد العالم في الفقرة الأخيرة تطورا شديدا في وسائل الاتصالات و المواصلات التي جعلت من العالم قرية كونية كبيرة ساهمت وبشكل فعال في انتشار الكثير من الأفكار و المعتقدات مخترقة بذلك العديد من الحواجز اللغوية والفكرية والنفسية سواء للأفراد أو المجتمعات مما جعل العالم يسير على رأي الأغلبية وفرض التغير بالقوة مزيلة بذلك الفواصل بين الأمم (الويحق، ٢٠٠٥ : ٦١ - ٦٢)

### ٤- الصراعات العسكرية والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية

ترتبط التنمية دائما بمدى توفر الأمن فحيث يستتب الأمن ويستقر المجتمع تزدهر التنمية وتؤدي أكلها وثمارها، فالتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتعليمية في كافة المستويات تزدهر في حال توفر الأمن وأن أي التهديدات أو خلل في الأمن بصفة عامة أو احد منظوماته سنعكس على التنمية في المجتمع (البحني، ١٤٢٠ : ٢٥٦)

تتنوع الأخطار التي يتعرض لها الأمن الفكري، فهناك أخطار اقتصادية مثل الفقر والمجاعة والبطالة وضعف الإنتاج وأخطار سياسة تشمل الحروب والتراعات المسلحة وأخرى اجتماعية مثل انهيار الأسرة أو المجتمعات وظهور المشاكل الاجتماعية مثل الطلاق أو العنف الأسري ومشاكل نفسية وأخلاقية مثل الأمراض والعقد النفسية والإدمان (البحني، ١٤٢٠ : ٢٥٨ - ٢٥٩)

### ٥- العنف والعنف المضاد

وتشير إحدى الدراسات عن العنف لدى الشباب الجامعي إلى أن الدوافع النفسية جاءت في المرتبة الأولى كنسبة مئوية إذ بلغت ٩٠ % من الدوافع المسببة للعنف لدى العينة المستخدمة في الدراسة الاستطلاعية وهذه العوامل تشمل الشعور بالحرمان وفقدان الأمن والأمان بالنسبة للحاضر والمستقبل والنظرة التشاؤمية للمستقبل والشعور بالفراغ (منيب وسليمان، ٢٠٠٧ : ٨٩ - ٩٠)

## ٦- الغزو الثقافي

يعد الدين الإسلامي المحرك الأساسي للثقافة العربية، حيث تدين معظم الأمة العربية بالدين الإسلامي واللغة العربية التي هي لغة القرآن الكريم، وهذا الترابط بين الدين واللغة العربية ميز الأمة العربية بتفرداها بين الأمم اجتماعيا وثقافيا، إلا أن هذا التميز تعرض لجولات من الغزو الثقافي الذي يهدف إلى التغريب والتفريق بين العروبة والإسلام لخلق هوة ثقافية وفكرية بين الفرد العربي والمسلم وبين مبادئ الإسلام وتعاليمه السمحة والعمل على طمس الهوية العربية والإسلامية وتشويه أهدافها السامية (الحسن، ١٩٩٨: ٣٥)

يمثل الغزو الثقافي أحد الأخطار التي تواجه الأمن الفكري، فقد عمل الغزو الثقافي للأمة العربية والإسلامية على طمس الهوية الإسلامية المحلية وتغريب أبناء الأمة العربية والإسلامية ومسح الشخصية الوطنية للأفراد، ولا يقتصر خطر الغزو الثقافي على ما سبق ذكره، بل يمتد تأثيره إلى طمس المعالم الحضارية والثقافية وخصوصية الأمة الإسلامية وتصويرها على أنها حضارة مسلوقة الإرادة وغير قادرة على تطوير ذاتها وخلوها من القدرة على الإبداع (الحسن، ١٩٩٨: ١٦-١٨)

يتعرض الأمن الفكري للغزو الثقافي من خلال عدد من المصادر الرئيسية والتي لعبت دورا كبيرا في التأثير على الأمن الفكري للفرد والمجتمع. ومنها الامبريالية العالمية والتي تهدف إلى السيطرة على مقدرات وموارد الدول الفقيرة واستغلال الدول الكبرى بفرض إرادتها السياسية وحصولها على الموارد الأولية من الدول المستعمرة بأسعار زهيدة. كما تستخدم الامبريالية الأساليب الثقافية في التأثير على أبناء الدول الفقيرة وتنمية الأفكار الهدامة مثل الفردية والأنانية وحب الذات ونشر الطائفية والطبقية والعنصرية والفصل العنصري وتكوين الفوارق الاجتماعية والثقافية بين أفراد المجتمع والتحلل الاجتماعي وتدمير الشخصية الوطنية وتشويه سمعتها. وتعد الصهيونية، أيضا أحد مصادر الغزو الثقافي وتهديد الأمن الفكري للأمة العربية والإسلامية وذلك من خلال الأهداف العدوانية التوسعية وإخماد المقاومة العربية في الأراضي العربية المحتلة والاستيلاء على الأراضي وتهجير السكان ونشر القيم المدمرة للشعوب العربية (الحسن، ١٩٩٨: ٦٧-٧٣)

ويشير الحوشان إلى أهمية الإعلام الأمني والأمن الإعلامي وعلاقتها في تحقيق الأمن الفكري ومنطلقين في ذلك من إستراتيجية موحدة تعمل على حماية المجتمع بمكافحة الجريمة في طورها الفكري وهي مسئولية الجهات الإعلامية بينما تسعى الأجهزة الأمنية بمكافحة الجريمة في طورها المادي (الحوشان، ٢٠٠٤: ٤٢-٤٣) ويوضح أيضا الآثار السلبية للإعلام على أمن المجتمع من خلال عدد من العوامل منها اثر التشكيك في زعزعة المجتمع وقيمه ومعتقداته وتاريخه وأهمية تمسك المجتمعات المسلمة بقيمها (الحوشان، ٢٠٠٤: ٥١)

## ٧- الأمن الفكري والانترنت

وتشير دراسة إلى الآثار السلبية لشبكات الانترنت على الشباب فهي قد سمحت بتوفير مجالات خصبة للأفكار المنحرفة لدى الشباب سواء كانت هذه الانحرافات عقائدية أو فكرية أو أخلاقية أو إجرامية(عسيري، ٢٠٠٤: ٥٠) وتشير الدراسة أيضا إلى ضعف الاحتياطات الأمنية لكشف جرائم الانترنت لعدة عوامل منها عدم وجود الوعي الأمني بأهمية التبليغ عن هذه الجرائم أو وجود مرجعية للإبلاغ من خلالها عن هذه الجرائم(عسيري، ٢٠٠٤: ٧٨)

## ٨- الأمن الفكري في الأسرة المسلمة

تعد الأسرة في المجتمع الإسلامي عماد المجتمع سواء كانت هذه الأسرة كبيرة أو صغيرة ، فالأسرة التي يتصف أفرادها بحسن السلوك و الانقياد بالطاعة لله و لرسوله و البعد عن السلوكيات المنحرفة تعتبر من الأسر التي يتحقق لأفرادها أمنا فكريا ينعكس على سلوكيات أفرادها و على المجتمع الذي يعيشون فيه .

هناك عدد من العوامل المؤثرة في دعم دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري منها على سبيل المثال لا الحصر:-

-الزواج.

-اختيار الزوج و الزوجة الصالحين نفسيا وجسديا وسلوكيا.

-إتباع القدوة الصالحة في السلوك والعبادات سواء من أفراد الأسرة أو في المجتمع.

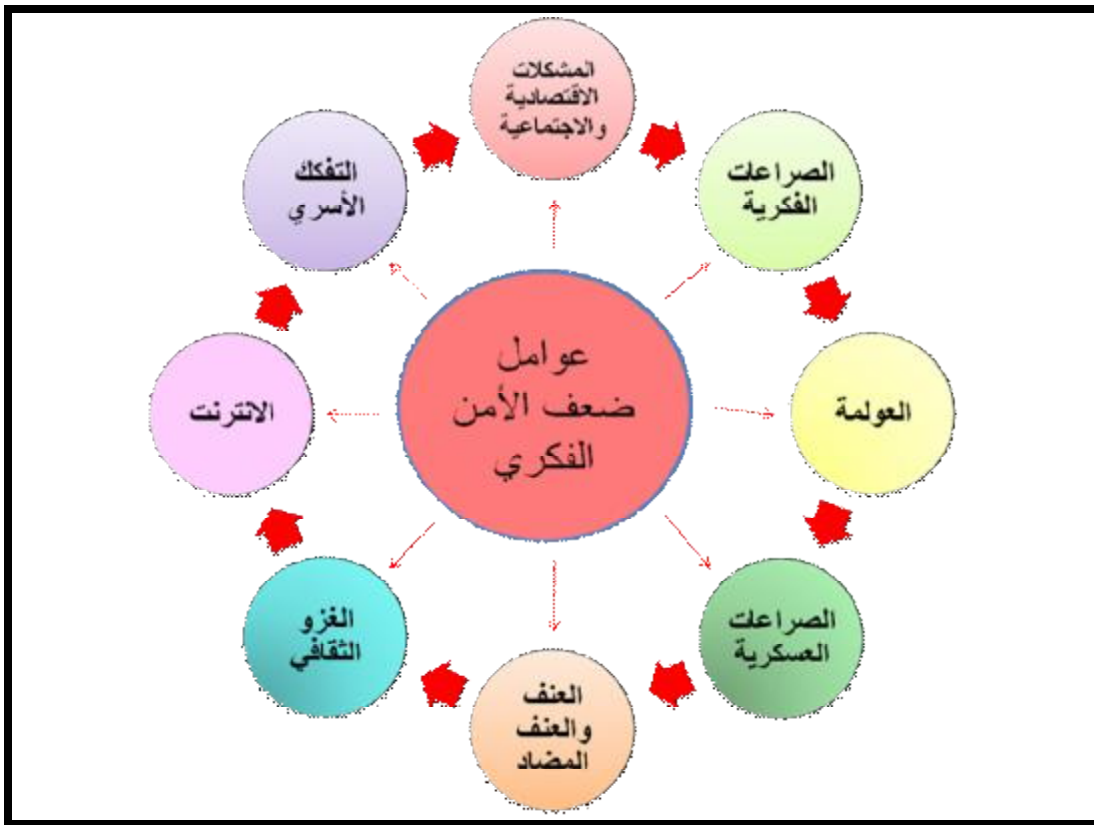
-نشر التعليم والثقافة الإسلامية.

-تحقيق الرغبات و الحاجات للفرد والمجتمع مثل تحقيق الأمن الوظيفي وتوظيف الشباب وفق الضوابط الإسلامية.

-تبني الحوار البناء و الشامل بين أفراد الأسرة من جهة والمجتمع ككل من جهة أخرى.

-حماية الأسرة من عوامل التفكيك و الانهيار خاصة المحدثات والأفكار الغربية عن المجتمعات الإسلامية.شكل رقم(٩)

شكل رقم (٩) عوامل ضعف الأمن الفكري



الشكل من إعداد الباحث ( ٢٠٠٩ م )

#### نحو بناء نموذج للأمن الفكري

لا يستطيع أي نظام أمني أن يقوم بعمله بكفاءة واقتدار دون توفر نظام فكري يستمد من خلاله شرعيته وتحقيق متطلباته الأمنية سواء للفرد أو المجتمع أو في علاقته بالمجتمعات الأخرى، كما لا تشابه وظائف أي نظام أمني بصورة أو بأخرى، فمتطلبات الوظيفة الأمنية يمكن إعادة استخدامها، وخاصة في حال بناء نموذج لها،

وبالتالي تزويد الحالة الأمنية الطارئة بمتطلبات أمنية متخصصة تتشارك مع متطلبات أمنية أخرى من حيث التطبيق والاستخدام والتحليل بهدف الاستخدام الأمثل لحالات أمنية مشابهة.

هناك عدد من المعايير التي يجب أخذها في الاعتبار عند وضع نموذج للأمن الفكري ومنها:ـ

أ- دراسة الأخطار الأمنية الفكرية والتي تشمل دراسة:ـ

-نوعية الخطر الأمني الفكري والتي تشمل:ـ

-تخريب وتدمير العقول باستخدام المخدرات أو الأفكار المنحرفة.

-التجسس.

-التخريب والتدمير لمقدرات الأفراد والمجتمع.

-انتهاك حرمان أفراد المجتمع الفكرية.

ب-تحديد نوعية المهاجم.

-أفراد وجماعات إرهابية ومتطرفة.

-جنود مرتزقة.

-جيوش معادية.

-مفكرون.

-جواسيس.

ج-آلية خطر الأمن الفكري

- سوء استخدام الانترنت.

-الغزو الثقافي.

-الغزو العسكري.

- تغيير القيم والمبادئ التي يؤمن بها الفرد أو المجتمع.

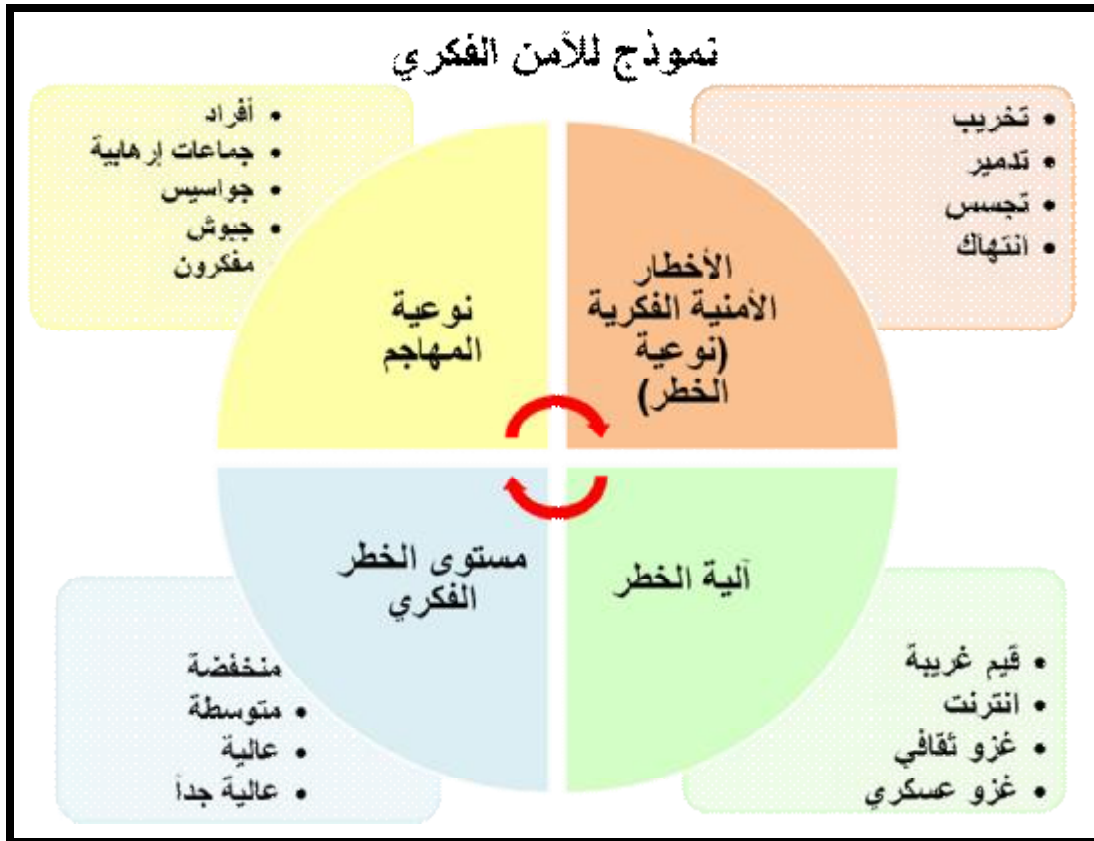
د- مستوى المخاطر الأمنية الفكرية

١- منخفضة

٢- متوسطة

٣- عالية شكل (١٠)

شكل رقم (١٠) نموذج مقترح للأمن الفكري



المصدر : الشكل من إعداد الباحث (٢٠٠٩ م)

نموذج للمعايير التي يمكن تبنيتها لمواجهة أخطار الأمن الفكري

- ١- تحديد الخطر الفكري القادم Identification وهل هو خطر فكري قادم من الداخل أو من الخارج أو من الاثنين معا؟
- ٢- توثيق الخطر الفكري Authentication بحيث يمكن التحقق بوجوده.
- ٣- الإقرار Authorization بوجود خطر فكري وإلى أي درجة وصل هذا الخطر وإلى أي مدى يتواجد داخل المجتمع.
- ٤- حصانة الخطر الفكري ومناعته Immunity وإلى أي مدى يتمتع هذا الخطر بالحصانة أو المناعة ومدى حماية المجتمع أو الأفراد من هذا الخطر (الحماية من الغزو الفكري أو العسكري).
- ٥- التكامل Integrity أو الحماية ويقصد بها إلى أي درجة تصل حماية الفرد أو المجتمع من الخطر الفكري (مثال ذلك حماية الفرد أو المجتمع من الأخطار الخارجية سواء تم اكتشافها أو توثيقها أو الإفصاح عنها).
- ٦- اكتشاف التدخل أو التسلل الفكري Intrusion Detection ويقصد بها إلى أي مدى المحاولات الناجحة أو الفاشلة التي استطاع من خلالها الخطر الفكري من التوغل أو التي تم كشفه.
- ٧- عدم الإنكار Non repudiation ويقصد بها إنكار الخطر الأمني الفكري الذي وقع أو سيقع مشكلا خطرا أمنيا محتملا.
- ٨- الخصوصية أو السرية Privacy ويقصد بها إلى أي مدى يمكن الاحتفاظ بسرية أو خصوصية المعلومات الأمنية عن الأفراد أو المجتمع عن الخطر الفكري.
- ٩- مراجعة الوقائع الأمنية Security Auditing ويقصد بها قدرة الأمن على مراجعة الوضع الأمني الفكري واستخدام آلية أمنية معينة لتحليله.
- ١٠- القدرة على البقاء Survivability ويقصد بها قدرة النظام الأمني على الوفاء بمهامه من خلال توفير الخدمات الأمنية الضرورية في الوقت المناسب بالرغم من تعرضه لهجمات فكرية.
- ١١- الحماية المادية Physical Protection للممتلكات الفكرية للأفراد والمجتمع. شكل (١١)

شكل رقم (١١) معايير مواجهة أخطار الأمن الفكري



الشكل من إعداد الباحث (٢٠٠٩م)

#### الخاتمة والنتائج وأهم التوصيات

على الرغم من أن مفهوم الأمن بكافة أشكاله قد تعرض للتغيير نتيجة لعدد من العوامل الداخلية والخارجية على كافة المستويات المحلية والإقليمية والدولية وعلى المستوى الفردي والجماعي. كما شمل التغيير في المفهوم الأمني عدد من المجالات الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والأمنية والغذائية والمعلوماتية، والتي تأثرت، وأثرت بدورها بصورة أساسية على المفاهيم الأمنية بصفة عامة وظهر ما يعرف بالأمن الفكري.

وعلى الرغم من حداثة مفهوم الأمن الفكري في الفكر الأمني المعاصر، وعلى الرغم من أن مفهوم الأمن بصفة عامة قد شمله التغيير خلال السنوات الماضية، وعلى الرغم من التباين الواضح في مفهوم الأمن الفكري بين الإسلام والغرب، إلا أن مفهوم الأمن الفكري والذي كان الإسلام سباقاً في الحديث عنه وتناوله، إلا أنه يظهر على الساحة الأمنية بصورة قوية ومهمة وذلك لدوره الفعال والمؤثر في تحقيق مفهوم الأمن الشامل. كما أن الإسلام يركز، مقارنة بالفكر الغربي على أهمية الأمن الفكري للفرد والمجتمع بهدف تحقيق المفاهيم الأمنية الشاملة والتي تشمل المجالات الروحية والفكرية والأخلاقية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والبيئية والغذائية والمعلوماتية، في الوقت الذي يغيب فيه مفهوم الأمن الفكري عن الغرب والذي يقتصر بالأساس على حماية الفرد أو المجتمع من الاعتداء الخارجي دون التطرق بصورة أساسية إلى أهمية الأمن الفكري ودوره الأساسي في تحقيق الأمن للفرد والمجتمع على حد سواء. وأن مواجهة الأخطار الأمنية يجب أن يسبقها وبصورة مؤكدة فكراً مستتيماً نابع من التعليمات السمحة للدين الإسلامي الذي يسعى إلى حماية الفرد والمجتمع على حد سواء من الأخطار الفكرية ومنع الفوضى الفكرية الحاصلة في العالم ونشر المعايير الأخلاقية والفضيلة النابعة من الدين الإسلامي، ومواجهة الاختلال الفكري سواء ذلك القادم من الخارج والذي يتخذ صوراً شتى أو ذلك النابع من الداخل فردياً كان أم جماعياً وذلك من خلال الحوار البناء بين أفراد المجتمع الواحد أو المجتمعات الأخرى بكافة أطرافها أو من خلال وضع العقوبات الصارمة التي تمنع الإخلال بالفكر الإسلامي المستنير مما يؤثر سلباً على الأمن الفكري للفرد والمجتمع.

ولتحقيق ذلك، فقد سعى الباحث إلى وضع عدد من النماذج للأمن الفكري منها تلك المتعلقة بمصادر تهديد الأمن الوطني، أو أبعاد الأمن الفكري، تلك التي تسعى إلى تبني عدد من المعايير والأسس لدراسة الأخطار التي يتعرض لها الأمن الفكري، أو نموذج للمعايير التي يتم تبنيها لكيفية مواجهه الأخطار الأمنية الفكرية.

أ- تحديد المخاطر الأمنية الفكرية ومنع الفوضى الفكرية الناجمة عن الإفتاء بغير علم.

ب- تقوية وسائل الحوار بين أفراد المجتمع ونشر ثقافته.

ج- منع الفضائيات المشبوهة وما تبثه من أفكار ضالة ومنحرفة.

د — محاربة المواقع الخليعة في الشبكات العنكبوتية.

هـ- كشف مخاطر العولمة والانفتاح غير الرشيد على الغرب.

- و- إصدار اللوائح والأنظمة والقوانين التي تسهم في تحقيق الأمن الفكري.
- ز- نشر المعايير الأخلاقية للأمن الفكري.
- ح- وضع العقوبات الصارمة التي يفرضها المجتمع على عدم الامتثال لقيمه الفكرية.

## المراجع

### المراجع العربية

- الباز، راشد بن سعد. أزمة الشباب الخليجي واستراتيجيات المواجهة. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
- البشري، محمد الأمين. الأمن العربي: المقومات والمعوقات. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م
- الجحني، علي بن فايز. "رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف" المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب. المجلد ١٤ العدد ٢٧ محرم، ١٤٢٠هـ
- =====. "وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري" الفكر الشرطي، المجلد الثاني عشر-العدد الرابع، يناير ٢٠٠٤م
- =====. "لمحات في تنمية الحس الأمني". الرياض : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

- حريز، محمد الحبيب. "واقع الأمن الفكري" في كتاب الأمن الفكري. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
- الحسن، إحسان محمد. تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي. الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م
- الحسن، محمد إحسان. تأثير الغزو الثقافي على سلوك الشباب العربي. الرياض: مركز الدراسات والبحوث-أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م
- الحوشان، بركة بن زامل. الإعلام الأمني والأمن الإعلامي. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م
- الحيدر، حيدر بن عبد الرحمن. الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، أكاديمية الشرطة في جمهورية مصر العربية، ١٤٢٢هـ
- حضور، أديب محمد. تخطيط برامج التوعية الأمنية لتكوين رأي عام ضد الجريمة. الرياض: مركز الدراسات والبحوث-أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م
- الخطيب، محمد شحات. الانحراف الفكري وعلاقته بالأمن الوطني والدولي، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
- داود، نبيلة. الموسوعة السياسية المعاصرة. القاهرة: مكتبة غريب، ١٩٩١م
- السديس، عبد الرحمن بن عبد العزيز "الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري" في كتاب الأمن الفكري. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م
- سيف الدين، أحمد. "المؤسسات الدينية ودورها في تعميق الوعي الأمني" في كتاب الندوة العلمية الثالثة والأربعون "تعميق الوعي الأمني لدى المواطن العربي" الرياض: مركز الدراسات والبحوث-أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م
- الشقحاء، فهد بن محمد. الأمن الوطني: تصور شامل. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية-مركز الدراسات والبحوث، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م

- عسيري، علي بن عبد الله. الآثار الأمنية لاستخدام الشباب للانترنت. الرياض: مركز الدراسات والبحوث - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م
- القرارة، جميل بن عبيد. "الأمن الفكري في الإسلام: مقوماته ومزاياه" في كتاب الأمن رسالة الإسلام. الظهران: جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
- منيب، تهاني محمد وسليمان، عزة محمد. العنف لدى الشباب الجامعي. الرياض: مركز الدراسات والبحوث - جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م
- المجذوب، احمد علي. "الأمن الفكري والعقائدي: مفاهيمه وخصائصه وكيفية تحقيقه" في كتاب نحو إستراتيجية عربية للتدريب في الميادين الأمنية. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، ١٤٠٨هـ -
- نصير، محمد محمد. الأمن والتنمية. الرياض: شركة العبيكان، ١٤١٣هـ -
- الويحق، عبد الرحمن بن معلا. "الأمن الفكري: ماهيته وضوابطه" في كتاب الأمن الفكري. الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - مركز الدراسات والبحوث، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

#### المراجع الأجنبية

- Learning , Jennifer "Psychosocial well-being Over Time "Security Dialogue Vol.35 no .3,Septemper,2004
- Miller, Benjamin "The Concept of Security: Should it be Redefined?"Journal of Strategic Studies,Vol.24,Issue2,June,2001
- Thakar, Ramesh" A Political Worldview" Security Dialogue. Vol. 35, no.3, September 2004
- Webster's New World Dictionary,1988
- Vayrynen, Raimo "Concepts of Security Revisited "Book Reviews. Mershon International Studies Review (1995),259-262

## **Intellectual Security Concept - Developments – Problems**

**By  
Dr. Ibrahim Mohamed Ali Al-Faggy  
Assistant Professor of Political Geography  
Institute of Diplomatic Studies - Riyadh**

**[Ifaggy@yahoo.com](mailto:Ifaggy@yahoo.com)**

### **Summary**

During the second half of the twentieth century, most countries, different societies, and nations of the world has witnessed multiple concepts, means, ideas, beliefs and diversity of security objectives.

The variety of security concepts are related to many factors such as the risks of political, economic and social development, where some of these concepts has contributed to the emergence of many beliefs and ideas that contributed to the progress of each human communities, but some of these concepts have taken another course, where the world has witnessed during the same period, many wars and the emergence of separatist movements and terrorist acts. Many of politicians, scientists and researchers in the areas of security, had agreed upon the emergence of terrorism in all its forms, mostly due to a number of factors, or as a combination of factors including, the weakness of religious morals and the erosion of moral values among individuals, groups, and States, the loss of social justice, human rights, political oppression, weakness of the economies of developing countries, the control of economic markets by Western countries , the emergence of the idea of globalization, the growing of social differences between rich and poor. Individual and societies, all these factors have led to the emergence of many of deviant and destructive ideas due to a lack of security in all its forms, including the absence of intellectual security.

Although the multiplicity of the areas of security, which has been addressed by many scientists and researchers, including the areas of political, economic, social, military, water, food, and information security, the world realized the importance of intellectual security and its role in achieving security in all the areas mentioned above, and how it is a very important factor in achieving stability and prosperity of any society.

Intellectual Security is the concept of perception, ideas, and values of an individual or a combination of individual and a society, to protect the rights of the deviation factors, and provide him or his society with ideas for security and happiness and be protected from fear, terror and preventing delinquency of some crime and violence.